العدد ٩٠١ — ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش سورية لبنانية — ٢٠ نيسان ١٩٣٠



المعرض

الاسبوعي

صاحبا الجريدة — ميشال زكور وميشال ابو شهلا

صاحبا الجريدة — ميشال زكور وميشال ابو شهلا

الوفد السوري — الذي قام بمقابلة المفوض السامي المسيو بونسو صباح الجمعة في ١١ نيسان الجاري وقد اذاعت رئاسة المجلس التأسيسي على اثر هذه المقابلة البيان المنشور في غير مكان من هذا العدد ويظهر في الرسم جالساً حضرة رئيس المجلس هاشم بك الاتاسي . ووقوفاً من اليمين الى اليسار : النائب فخري بك البارودي ، الوطني الكبير جميل بك مردم بك ، النائب فائز بك الخوري . تصوير بوليس

في هذا العدد

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

العدد ٩٠١ السنة التاسعة

المعرض

٢٠ نيسان سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور — المدير : ميشال ابو شهلا

الحلول المنتظرة

كما في سوريا كذلك في لبنان

يطالع القارئ في غير مكان من هذا العدد البيان الضافي الذي نشره على الشعب السوري باسم الجمعية التأسيسية السورية او بالاحرى باسم الكتلة الوطنية حضرة الرئيس هاشم بك الاتاسي .

ويرى في الصفحة الاولى من هذا العدد ايضاً رسم الوفد السوري عن الوطنيين الذي جاء الى بيروت للمخابرة مع المفوض السامي في ايجاد حل للموقف الحاضر . ولكن مخابرات الوفد لم تطل اكثر من ساعة واحدة ، اما النتيجة فلا تدل لا على تشاؤم كثير ولا على تفاؤل واسع النطاق وهي منتظرة ، كما اصبح مفهوماً ، في هذين اليومين

وبينما اللبنانيون يرقبون موقف اخوانهم السوريين ويتابعون باهتمام سير قضيتهم اذا باحد نوابهم المعروفين بالاعتدال يقف على منبر المجلس النيابي ويطالب بعقد معاهدة بين الدولة المنتدبة والجمهورية اللبنانية

اما المجلس فقد سمع تصريح الامير خالد عن المعاهدة بهدوء وسكينة ، كأن هذا التصريح كان منتظراً وكأن النواب كانوا على استعداد تام لسماعه . . . وكذلك الحكومة . . . وكذلك مندوب المفوضية

ولكن الامر الذي اوجد بعض الدهشة في النفوس هو اندفاع جريدة الاوريان للمطالبة بالمعاهدة مع الامير خالد ، والاوريان معروفة حتى الان بين الناس بنزعتها التي تقرب الى الاستعمار منها الى الاستقلال

لا نعرف شيئاً من الاسباب ولا من الاسرار التي حدت بالاوريان الى هذا الموقف وهل كان ذلك الموقف نتيجة حرد وغضب او خطة سياسية جديدة نزل الهاماً فجأة على الجريدة العزيزة ولكننا لا نرى بداً من شكرها على هذا الموقف ايّاً كانت الاسباب الداعية اليه

*

ما كاد الوفد السوري يعود الى دمشق حتى شاعت اشاعات كثيرة حوله واكثرها كان ينسب الفشل الى المفاوضات الى ان ظهر بيان الرئيس الاتاسي فاذا البيان يحوي شيئاً من الامل قريب الحدوث

بل اننا سمعنا المسيو بينار في حفلة التكريم التي اقامها له من يومين رياض بك الصلح يصرح بكثير من الثقة ان المسألة السورية ستحل "قريباً ، وقريباً جداً ، بل باسرع مما يعتقد الناس ، بما يوافق مصلحة سوريا وفرنسا معاً . واشار الى ان هذا الحل سيعلن قبل اواسط ايار

ومتى عرفنا وقف المسيو بينار الصريح من القضية السورية وانه كان السند الاقوى للوفد السوري في باريس عرفنا بنفس الوقت انه لا بد ان يكون الحل المنتظر متفقاً مع اماني الوطنيين

اذن فسحابة التشاؤم التي ظهرت من بضعة ايام قد انقشعت . وانه ليسرنا ذلك ويهمنا ايضاً ان تظل منقشعة

*

نحن لا ننظر الى القضية السورية من حيث هي قضية سورية مجردة بل نهتم بها كقضيتنا نحن اللبنانيين لما بين القضيتين من التقارب والصلة

فالقضية اللبنانية مرتبطة في كثير من موادها بالقضية السورية خصوصاً وان الدولة المنتدبة هي واحدة على البلادين

ويذكر الكثيرون انه لما وقف عمر بك الداعوق في المجلس النيابي الماضي عند وضع الدستور اللبناني وسأل المسيو سوشه ، وكان يومذاك ممثلاً للمفوض السامي في المجلس اثناء وضع الدستور :

— ماذا يكون موقف لبنان اذا اخذ السوريون غداً في دستورهم حرية وحقوقاً دولية اوسع مما جاء في دستور لبنان ؟

فاجابه المسيو سوشه — لا يمكن ان يكون لفرنسا ميزانان في هذه البلاد واني اصرح لكم رسمياً ان ما تناله سوريا ينال مثله ايضاً لبنان

وما دامت القضية السورية على وشك الحل ، كما تدل الظواهر حتى الرسمية ، فلا بد لنا من الانتظار لنرى هذا الحل المنتظر وما ستناله الجارة العزيزة فيه

فالمعاهدة التي جاهر بها الامير خالد في مجلس النواب هي مرتبطة حتماً بمقدرات القضية السورية فاذا وافقت الدولة الافرنسية على عقد معاهدة مع سوريا فلا بد ان يكون للبنان حظ في معاهدة مثلها

ونعتقد ان المعاهدة مع سوريا امر جوهري وكائن قريباً اذا تم التفاهم بين الفريقين ، لان الفرنساويين لم يظهروا نفوراً من فكرة المعاهدة بالماضي ولأن السوريين يتشبثون تشبثاً شديداً بفكرة المعاهدة ، وينظرون الى العراق آملين ان يكون نصيبهم على الاقل في الاستقلال والسيادة القومية مثل نصيبه

اذن فنحن قادمون على امور هامة والحكيم من اغتنم الفرصة السانحة وسعى الى غايته في الظرف المناسب

اذا هبت رياحك فاغتنمها

فان الريح يعقبها السكون

ميشال زكور

تحرج الموقف في البرازيل

التخوف من اندلاع نيران الثورة

ما تزال الاخبار الواردة من البرازيل تنبئ بتحرج الموقف الاقتصادي واضطراب جو السياسة اضطراباً ربما انقلب الى ثورة عمت البلاد باجمعها . فليس من يجهل ان تجارة البن تكاد تكون المورد الوحيد للبرازيل . فالبن اليوم اسعاره زهيدة جداً ولا توازي التكاليف التي تكبدها المزارع في السنوات الثلاث الاخيرة ، بل ان التكاليف تزيد اضعافاً على الثمن الذي يعرض به البن للبيع في السوق مما ادى الى افلاس عدد كبير من التجار ، فوقفت حركة السوق وقوفاً لم يسبق له مثيل من قبل في تاريخ البرازيل .

وليست الحكومة غريبة عن هذه الازمة الخانقة ، فهي مصدرها اولا وآخراً . فانها تطلب من المزارع الذي احتفظ بمواسم البن عامي ٢٧ و ٢٨ أملا بارتفاع الاسعار ان يسلمها هذه المواسم لتحرقها ثم تسمح له بعد ذلك ان يصدر موسم عام ٢٩ . فالمزارع يا تردد في قبول هذه الصفقة الخاسرة والتاجر يلح على المزارع في تسديد ديونه فلا يستطيع الى ذلك سبيلا والحكومة لاهية عن معالجة هذه الحالة بالانتخابات التي تدوم مدة شهرين حتى تتم ، والتي تجري الآن في جو مكهرب . فان حزب الحكومة وحزب الشعب في نضال عنيف والناس نفد صبرهم ولم يعد في طاقتهم السكوت عن اعمال الحكومة العائدة عليهم بالخراب والدمار .

وانك ترى الحزبين الخصمين كانهما على استعداد للحرب المسلحة ، فقد جرت قبل الانتخابات حوادث في عدة امكنة وقتل خلق كثير بسبب تضارب آرائهم السياسية . وقد وقعت مصادمة في فيكتوريا سيرتوسانطو بين حزب الحكومة وحزب الشعب اذ كان احد خطباء حزب الشعب يتكلم ، فذهب ضحيتها عشرون قتيلاً وستون جريحاً جلهم من حزب الحكومة

وفي اخبار خاصة لاحدهم في بيروت ان القلاقل والاضطرابات متتابعة وان لا امل بالسكينة والهدوء ، الا اذا اضطرمت نيران ثورة اهلية ، فيفوز فيها احد الفريقين فينجلي الموقف ويستتب الأمن بصورة نهائية . ويرجح ان تكون الغلبة فيما اذا وقعت هذه الثورة في جانب حزب الشعب لانه يؤلف الاكثرية الساحقة ولان الامة البرازيلية بثلثيها تؤيده وتعضده بكل الوسائل الفعالة

الجراح الماهر

— انا افهم جيداً في مسائل استخراج رصاصات المسدس

— هل انت جراح ؟

— كلّا ولكني تزوجت خمس مرات

*

بين صيادين

الاول — لو انك قتلته حقاً لكنّا وجدنا جثته

الثاني — بالحقيقة انك اعمى الم تنظر كيف تناثرت اعضاؤه كالغبار في الفضاء ؟

محاضرة قيّمة للاستاذ عبري

تطور النقد في الادب العربي

— ٢ —

الجاهلية والاسلام والمخضرمين فنزّلهم منازل. واحتج لكل شاعر بما وجده له من حجة وما قال فيه العلماء، ولكن جوهر النقد لم يختلف عما كان عليه في القديم فكان الحكم لشاعر من الشعراء لمتانة شعره، او لشرود قافيته. او لابتكار اساوبه. وكل هذا كان منه شيء في القديم

« غير ان هؤلاء المؤلفين اخذوا يطعنون على ثقة بعض الرواة الذين اشرت اليهم وهذا افق جديد في التمحيص والتدقيق فمن قول ابن سلام في الطعن على هؤلاء الرواة:

فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر ايامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلّت وقائعهم واشعارهم وارادوا ان يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار، فقالوا على السن شعرائهم، ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الاشعار وليس يشكل على اهل العلم زيادة ذلك، ولا ما وضع المولدون »

ولو نبّه ابن سلام وغيره من الذين طعنوا على ثقة بعض الرواة على كل الزيادات التي زادها هؤلاء الرواة لنقي الشعر العربي فلم يبق مجال لارتياب المرتابين بصحة بعض الشعر. وافق آخر في التمحيص ان القوم اخذوا يفرقون بين لسان حمير ولسان الحجاز. فقد اشار بن سلام الى قول ابي عمرو ابن العلاء في هذا الامر:

ما لسان حمير واقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا

وهذان الامران: زيادة الرواة واختلاف لسان حمير والحجاز، هما المحوران اللذان يدور عليهما شكُّ بعض ادباء هذا العصر في الادب الجاهلي

نعم جاء المؤلفون في النقد كالجاحظ وابن قتيبة وقدامة بن جعفر وابن عبد ربه والآمدي والجرجاني وابن رشيق وغيرهم. ولكن المجال لا يتسع للكلام عن مذاهبهم كلها فاكتفي بالاشارة الى ابن قتيبة صاحب كتاب الشعر والشعراء فمن قوله في بعض نقده:

« ولا نظرت الى المتقدم منهم — اي من الشعراء — بعين الجلالة لتقدمه، ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره، بل نظرت بعين العدل على الفريقين واعطيت كلاً حقه. ووفرت عليه حظه. فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله، ويضعه موضع متخيره، ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه، ورأى قائله»

انظروا الى هذا التطور فان الفكر اخذ يتحرز فما كل قديم من الشعر مستحسن ولا كل حديث مستقبح والقديم كان قديماً بالقياس الى عصرنا وهو حديث بالقياس الى العصر الذي ظهر فيه. فامرؤ القيس قديم في عصرنا هذا. ولكنه حديث في عصره لانه ابتدع اشياء لم تعرفها العرب

جاء هؤلاء المؤلفون وفي جملتهم قدامة بن جعفر فوضع كتابه. نقد الشعر. فذكر فيه حدّ الشعر. فقال في حدّه: قول موزون مقفّى يدل على معنى، وذكر نعت اللفظ ونعت الوزن ونعت القوافي. وذكر معاني الشعر كالمديح والهجاء والنسيب والمراثي والوصف والتشبيه واشار الى عيوب الوزن وعيوب القوافي وعيوب المعاني. والخلاصة ان النقد في هذه المرة تقيد. واصبح تابعاً لقواعد، فمن شروط اللفظ مثلاً ان يكون سمحاً سهل مخارج الحروف من مواضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة. فهذه الكتب وامثالها تشبه كتب الفن الشعري في لغات الافرنجة فان اصحابها لا ينظرون الى آثار العقل والعاطفة الا من حيث الصور الفنية فمن نقد قدامه ان النابغة طعن على حسان بن ثابت في قوله:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما

وقال: لو قال حسان لكان احسن من قوله بالدجى اذ كل شيء يلمع بالضحى.

فقال قدامه: وهذا — اي نقد النابغة — خلاف الحق وعكس الواجب لانه ليس يكاد يلمع بالنهار من الاشياء الا الساطع النور. شديد الضياء. فاما الليل فاكثر الاشياء مما له ادنى نور وايسر بصيص يلمع فيه فمن ذلك الكواكب وهي بارزة لنا مقابلة لابصارنا دائماً تلمع بالليل ويقل لمعانها بالنهار

فمن هذا يتبين لنا ان النقاد اخذوا يتوسعون في نقدهم. فاذا فضلوا لفظاً على لفظ لمّحوا الى اسباب التفضيل. واعملوا فكرهم في التمييز

ولكنّ الذي توسع في قواعد الفن الشعري انما هو ابن رشيق في كتاب العمدة على انه مع توسعه لم يجاوز نقده الاقتصار على الصور الفنية. فمن قوله في فضل الشعر:

« كل منظوم احسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة، ألا ترى ان الدر وهو اخو اللفظ ونسيبه واليه يقاس وبه يشبه اذا كان منثوراً لم يؤمن عليه ولم ينتفع به في الباب الذي له كسب ومن اجله انتخب وان كان اعلى قدراً واغلى ثمناً »

فالشعر عبارة عن الفاظ تشبه الدر، وعلى ان قتيبة كان يعرف ان العرب احتاجت الى الشعر لتغني بمكارم اخلاقها وطيب اعراقها وذكر ايامها الصالحة واوطانها النازحة ولكنه نظر الى ظواهر الاكسية التي كانت تصون كرم هذه الاخلاق وطيب هذه الاعراق وصلاح تلك الايام ونزوح تلك الاوطان ولم يتغلغل في بواطن هذا الكرم وهذا الطيب.

على ان المؤلفين لم يقتصروا على وضع قواعد الشعر وفنه فانهم حلقوا في سماء اعلى فعدلوا عن النظر الى العمل، فافردوا لنقد شاعر من الشعراء باباً خاصاً وعملوا فيه كتاباً على حدة، منهم القاضي الجرجاني صاحب كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » فالنقد في هذه المرة قد لبس برداً قشيباً وظهرت فيه آفاق جديدة من هذه الافاق الكلام على عوامل البيئة والمزاج، فطفق النقّاد يعترفون بآثار البيئة والمزاج في نتائج الخواطر وثمرات القرائح فمن كلام القاضي الجرجاني:

« وقد كان القوم يختلفون في ذلك وتتباين فيه احوالهم فيرق شعر احدهم ويصلب شعر الاخر، ويسهل لفظ احدهم ويتوعر منطق غيره، وانما ذلك بحسب اختلاف الطبائع وتركيب الخلق فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة وانت تجد ذلك ظاهراً في اهل عصرك وابناء زمانك وترى الجافي الجلف منهم كز الالفاظ معقد الكلام وعر الخطاب حتى انك ربما وجدت الفاظه في صورته ونغمته، وفي جرسه ولهجته ومن شأن البداوة ان تحدث بعض ذلك »

الا ان القاضي الجرجاني مع تنبيهه على تأثير البيئة في العبقرية لم يطبق هذا المذهب في نقده، فلم يبين تأثير البيئة في شعر المتنبي وانتم تعلمون ان ابا الطيب المتنبي طلب اللغة والادب في البادية وصحب الاعراب فغادرت البادية في ذهنه صوراً ظهرت آثارها على شعره في جميع اطواره. فالجرجاني اكتفى بالاشارة الى عمل البيئة في القرائح والخواطر ولم يذكر شيئاً من هذا العمل في شعر المتنبي.

والى جنب هذا كله نوع آخر من النقد لا بأس بالاشارة اليه وهو اساوب الذين كتبوا في تراجم الشعراء والكتاب اننا نجد في معظم كتاباتهم اساليب متشابهة والفاظاً متقاربة بحيث يخيل الينا ان الشعراء والكتاب الذين يتكلم عليهم اصحاب هذه التراجم متماثلون في كمال ادبهم وتمام عبقريتهم فمن قول الذين كتبوا في التراجم: فلان احد افراد الدهر في النظم والنثر، فلان فرد دهره وشمس عصره، فلان اعجوبة الزمان ونادرته وفريد عصره وباقعته، فكأن الكتّاب والشعراء كلهم اعاجيب الزمان ونوادره وآحاد الدهر وشموسه، وكم اشتهيت ان ارى ليلاً مظلماً الى جنب شمس من تلك الشموس.

من هذه الامثلة القليلة يتبين لكم كيف كان بعض النقد في الجاهلية وصدر الاسلام وفي زمن بني امية وبني العباس، فتارة كان هذا النقد مجرد ليس فيه شيء من التعليل وتارة كان معنوياً فيه القليل من الفكر والشعور، وحيناً كان سياسياً، وحيناً كان فيه نزعة الى تجديد الادب، ثم صبغ النقد بصباغ لغوي او نحوي او اخباري، ثم تحرر النقد. فما كل قديم حسن ولا كل حديث قبيح، ثم وضعوا له قواعد اشبه شيء بقواعد الفن الشعري ثم توسعوا فيه فظهرت عوامل حديثة في النقد: عامل البيئة، عامل المزاج، ثم وقف النقد الادبي وقفته حتى طلع العصر الحديث.

ان الكلام على النقد في هذا العصر وفي الذي سبقه يطول مداه، واكتفي بالاشارة الى طائفة من الاساتذة الذين زاولوا النقد في اول نهضتنا وفي مقدمتهم شيخنا اليازجي ناقد شعر ابي الطيب ولكن هذا النقد على بلاغة اساوبه لم يتعد الصور الفنية فهو لا يختلف عن نقد المتقدمين من الاساتذة امثال الثعالبي والجرجاني فليس عليه طابع النقد الحديث.

ولست اعني بالنقد الحديث هذا المذهب الذي ذهبه بعضهم مستندين الى زيادة الرواة، والى الاختلاف بين لسان حمير ولسان قريش حتى ادّى استنادهم الى الشك في كثير من شعرنا كما شك بعضهم في هوميروس مثلاً. ان مثل هذا المذهب قد بالغوا فيه فضلاً عن انه يخلو من كثير من

التمحيص والتحقيق فما يقوله اصحابه قاله غيرهم من احد عشر قرناً ، ولكني اعني بالنقد الحديث هذا الاسلوب الذي لجأ اليه بعض الاساتذة في الكلام على شاعر من الشعراء ، وما يمتد اليه هذا الكلام من البحث عن روح الشاعر وعن عاطفته وعن فكره وعن لغته وعن فنه وعن العوامل في عبقريته وفي اخلاقه بحيث يمثل لنا هذا الشاعر تمثيلاً فكأنه قد بعث من مدفنه نشهد كل حركة من حركاته وكل سكنة من سكناته فاذا نقدنا شاعراً من الشعراء وجب علينا كما قلت في محاضرة في كلية الاداب في دمشق أن نحيط بروح المؤلف وبافكاره وبعواطفه وان ننظر في اتصال هذه الامور النفسية بعضها ببعض وفي تفاصيلها ومظاهرها وان نبحث عن بيان المؤلف وعن فنون افصاحه ، وعن خصائص لغته واساليبه ، وان نتعمق في التنقيب عن مراميه والوصول الى تلك الذكريات التي كانت تخطر بباله في ساعات وحيه ، وان نبعث قبالة اعيننا حالة عقله من مرقدها وننعش فكره وهواجسه ، بعد ان ذهب اثره وانطوى ظله ولم تبق منه الا صفحات لا نرى فيها في فاتحة الامر غير صور بعيدة عنا وتعابير هامدة لا روح فيها ، فاذا عالجناها انتفضت من مدافنها فاصبحت صوراً ناطقة تفكر وتشعر .— هذا المذهب الذي نذهبه في نقدنا الحديث فاذا نقدنا شعر ابي الطيب المتنبي مثلاً وجب علينا ان نعرف تأثير الهيئة في شعره وعبقريته وتأثير هذا الدم اليماني في عروقه دون ان نبالغ في هذه العوامل فالمتنبي قام بالبادية وطلب فيها الادب وعلم العربية فظهرت على شعره آثار هذه البادية ، فهو ابن البيد والفيافي ، من افق البادية درج خياله ، وفي جو البادية نما هذا الخيال ، فاذا نقدنا شعره وجب علينا ان نلمح الى هذه الآثار في شعره والمتنبي يماني الاصل من الناحيتين من ناحية ابيه ومن ناحية جدته فهو عريق في يمانيته وفي عروبيته فاذا نظرنا في شعره وجب علينا ان ننبه على آثار هذه العروبية وما اظهرها ،واذا سمحتم لي ضربت مثلاً لهذه العروبية

انكم تعلمون ان ابا الطيب مر بشعب بوان بارض بوان بارض فارس وهو احد متنزهات الدنيا تغنى به الكتاب والشعراء ، ووصفه المتنبي نفسه فقال :

ملاعب جنة لو سار فيها … سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى … خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيها … على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني … وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي … دنانيراً تفر من البنان
لها ثمر تشير اليه منه … باشربة وقفن بلا اوان
وامواه تصل بها حصاها … صليل الحلي في ايدي الغواني

ما قولكم في شاعر يرى هذه العجائب والغرائب فلم تستول على قلبه ولم تأخذ من نفسه لانه تذكر وهو في شعب بوان انه عربي في بلاد العجم فتأوه وقال :

ولكن الفتى العربي فيها … غريب الوجه واليد واللسان

وما هذا الفتى العربي الا المتنبي نفسه وحن الى منازل دمشق العربية وقال :

منازل لم يزل منها خيال … يشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها … اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام … اذا غنى وناح الى البيان

نعم اذا نقدنا ابا الطيب المتنبي وجب علينا ان نشير الى هذه الآثار كلها فما يكفينا اليوم في النقد ان نتوخى تفسير الغريب من الشعر واعراب المشكل من التراكيب والتنبيه على مذاهب الاستعارات والكنايات وعلى مواطن السرقة وعلى محاسن المطالع ومقاطعها . ان الشعر يشتمل على امور غير امور اللغة وآلاتها . ان الشعر انما هو اثر ناطق يظهر عليه روح صاحبه وفكره وعاطفته فالنقد الحديث هو الذي يتولى كشف الغطاء عن هذه الروح وعن هذا الفكر وعن هذه العاطفة

هذا آخر ما احببت ان احاضركم به من الكلام على شيء من نقد الادب في امتنا وما اظن ان ادباً من الاداب قد نمت مذاهبه وامتدت ظلاله في العصور الاخيرة دون ان يكون للنقد الاثر الابلغ في نمو هذه المذاهب وامتداد هذه الظلال فالادب الالماني في القرن التاسع عشر قد انبلج نوره من افاق الناقد (اسينغ) وقد كان النقد روح الادب الفرنسي من ثلاثة قرون ولم يحدث حادث في هذا الادب وفي اذواق اهله من القرن السادس عشر حتى يومنا هذا الا كان النقد مصدر هذا الحادث او اصله فاذا عرفنا كيف ننقد وضح ما خفي من جمال ادبنا وازداد رونق هذا الادب

بيروت ٣ نيسان ١٩٣٠

(شفيق جبري)

الجاسوسية في الحرب

اقاصيص الجاسوسة النمساوية الحسناء ايما شوبير

ربما كان فن التجسس اثناء الحرب من افيد الفنون ، بل ربما كان افضل من مئة الف جندي تهاجم بهم العدو . وقد عرف الحلفاء اهمية الخدمات التي يستطيع الجاسوس ان يقدمها لهم ، فانشأوا مكاتب للتجسس ، وخصصوها باعتمادات جسيمة ، وكان مكتب الاستعلامات الانكليزي اقدرها وانشطها ، واسخاها ، فلم يكن يساوم على الحصول على اخبارية ذات شأن ، بل كان يبذر المال بكرم حاتمي .

ومن الغريب ان يعهد بمهمات التجسس الى النساء . مع ان النساء في نظر بعضهم اقل ائتماناً على الاسرار من الرجال . ولكن التجسس من الفنون الدقيقة التي تحذقها المرأة ، وهو لا يتطلب في الغالب قوة عضلات ، وانما يستلزم مخيلة واسعة ودهاء ، وحيلة ، وما اكثر الدهاء والحيلة عند المرأة !

لذلك كان لاعمال التجسس النسائية اثناء الحرب الاخيرة اكبر تأثير . وليس ادل على هذا من اقاصيص الحسناء النمسوية «ايما شوبير» التي كانت ملحقة بمكتب الاستعلامات الانكليزي

من هي ايما شوبير ؟

ايما شوبير غادة نمسوية ذات جمال رائع ، ونظرات جذابة ونغمة صوت ساحرة ، تمكن الانكليز من استخدامها ، فقامت احسن قيام بالمهمات التي عهدت اليها . وهي متعلمة ومثقفة احسن ثقافة وتجيد عدة لغات ، وقد كانت قبل الحرب وصيفة احدى الاميرات النمسويات ، ترافقها في اسفارها الى اماكن اللهو والمرح في بياريتز ، واكس ليبان ، ومونتي كارلو .

كانت المانيا قبل الحرب ترسل الى انكلترا عدداً كبيراً من حسانها للاستخدام كوصيفات في عائلات الضباط البريطانيين . وكانت « ايما » احدى هذه الوصيفات اللائي كانت الحكومة الالمانية تفكر في استخدامهن عند الحاجة ولكن الليرات الانكليزية فعلت فعلها في قلب «ايما» فما ان اعلنت الحرب بين المانيا والحلفاء حتى تمكن الانكليز من استمالتها ، واستخدامها في مكتب الاستعلامات . وقد ابلت في وظيفتها بلاء حسناً ، فكانت دائرة عملها في سويسرا حيث تمكنت من الحصول على معلومات خطيرة عن حركات جيش العدو بواسطة القواد او الوزراء الذين كان جمالها يؤثر فيهم فلا يلبثون ان يستسلموا لعواطفهم في حبها وان تعلم منهم ما تهمها معرفته

ويطول بنا الشرح اذا جئنا نقص عليك جميع حوادث هذه الجاسوسة الممتازة وانما نكتفي بسرد بعضها مثالاً على خدمتها ومقدرتها

صيدلي سويسري يتجسس

عرفت « ايما » ان صيدلياً سويسرياً يتجسس لحساب المانيا ، فيأتي بصورة منتظمة الى فرنسا ويقضي مدة من الزمن ثم يعود الى بلاده ، ولم يكن يوفق رجال الشرطة الى معرفة الاسباب التي تدعو هذا الصيدلي للمجيء الى فرنسا بل كانوا لا يرون في حركاته وتصرفاته ما يدعو الى الاشتباه بامره

ولكن « ايما » لم تفتها غاية هذا الصيدلي ، فعلمت انه جاسوس واخبرت مصلحة التجسس الفرنسوية حتى اذا وصل في احد الايام الى الاراضي الفرنسوية وبرفقته « ايما » استقبله رجال الامن الفرنسويون وقالوا له :

— اننا لا نجهل تجسسك ولدينا على ذلك وثائق تثبت بانك تعمل لحساب المانيا وحليفاتها . وكذلك هذه السيدة التي ترافقك ، فهي شريكة لك في التجسس . وانت تعلم ان الاعدام عقاب الجاسوس . ولكن يمكنك ان تنقذ نفسك من الموت بان تذهب الان الى حيث تقصد عادة وتفاوض من تفاوضهم وتستلم منهم الرسائل والتقارير التي يكلفونك بحملها الى رؤسائهم ثم تعطينا اياها

فحاول الصيدلي السويسري ان ينكر ما ينسبون اليه ، ولكن « ايما » انطرحت على قدميه خائفة مستغيثة :

— انه من الجنون ان تنكر ، فلديهم وثائق تثبت تجسسك . بحقك ، يا عزيزي ، اعترف بذنبك والا قضي علينا . ولا ينشلنا من الموت الاكيد سوى اقرارك

فقال مفوض الشرطة تعليقاً على كلام « ايما » :

— انها على حق في ما تقول . ان الانكار لا يفيد . نريد تقارير الجواسيس الالمان في باريس . . .

فقال الصيدلي متردداً :

— ولكن . . . ولكن لا احد يسلمني تقارير ، وانما

في زوايا السراي

المعذرة يا بشار !

اتقدم بالمعذرة من الاديب بشار صاحب هذا الباب والمجلي في هذه «الزوايا» ولكن استبحت لنفسي هذا الاعتداء على موضوع هو ملك خاص له، فذلك لان في السراي، وفي زواياها، احاديث جمة ليس من الحق ان نمر بها مرور الكرام، والمهملين، بل من الواجب ان نحدث قراءنا الكرام حديثها وهو جد عذب

رب كلمة اسقطت وزارة

لا يزال الناس يذكرون تلك المناقشة الحادّة التي جرت بين سماحة رئيس مجلس النواب ومعالي الاستاذ اده رئيس الوزارة اذ ذاك، المناقشة التي سببها اعتراض الاستاذ اده على رئيس المجلس واتهامه اياه بانه «يؤول» كلام النواب في المجلس

وكانت هذه المناقشة في جملة الاسباب التي عجلت في القضاء على وزارة الاستاذ اده وانهيار «البرنامج».

ولكن الناس لا يعلمون ان احد اصحاب المعالي اذ ذاك، وكان جالساً الى جانب رئيسه رئيس الوزارة، هو الذي «واعها» حين اسرّ الى الاستاذ اده كلمة «التأويل» بعد ان كان الاستاذ عازماً على استعمال كلمة «تفسير» بدلاً عنها

وبدلاً من ان يقول الاستاذ اده لرئيس المجلس ارجو انلا تفسر ما يقوله النواب، قال له، «ارجو ان لا تؤول كلام النواب يا حضرة الرئيس» فكانت الواقعة

وهذا دليل جديد على وجوب اتقان اللغة العربية، خصوصاً اذا كان الجالس على منصة الوزارة يفتح اذنه للذين يدعون معرفتها من زملائه

وليس غريباً ان يقال في الغد «رب كلمة اسقطت وزارة»

معالي جبران تويني فونوغراف

عندما وصل مجلس النواب في درس المشاريع الى مشروع الطيران وقف معالي الاستاذ جبران تويني وزير المعارف يتلو بيان الاسباب التي ايدت فيها الحكومة هذا المشروع

ويعرف الجميع ان الاستاذ تويني حمل على هذا المشروع في «الاحرار» حملات صادقة، ولكنه، وهو وزير، اكره على تلاوة بيان الاسباب الموجبة

قال الاستاذ زكور مخاطباً وزير المعارف: «أأنت تقرأ المشروع يا استاذ؟

قال وزير المعارف — انا الان فونوغراف. وكان معالي الوزير في تخلصه ظريفاً حقاً

طار ... يوسف السودا

«طرنا يا حضرة الرئيس» — بهذه العبارة استقبل الاستاذ النائب يوسف السودا نتيجة اقتراع المجلس على قانون انشاء محطة الطيران في طرابلس. وقد كانت النتيجة بالموافقة على المشروع متوقعة

سجون الاحداث ووزير العدلية

والاستاذ جبرائيل نصار

اجمل سؤال القاه نائب في المجلس حتى اليوم سؤال الاستاذ جبرائيل نصار وألذ جواب يمكن ان يجاب به نائب جواب معالي السيد احمد الحسيني وزير العدلية :

الاستاذ جبرائيل نصار :

— سبق لي ان اقترحت على الحكومة انتنشئ سجوناً للاحداث الذين تحكم عليهم المحاكم بالحبس حتى تنتشلهم من هذه الحمأة التي ندفعهم اليها حينما نضعهم في السجون العادية الى جانب المجرمين المزمنين — فهل للحكومة المحترمة ان تفيدني عما حلّ بهذا الاقتراح؟

وزير العدلية :

— جواباً على سؤال حضرة النائب المحترم اقول ان الحكومة سلمت ادارة السجون الى الجندرمة اللبنانية

وجلس معالي الوزير. وتطلع النواب بعضهم الى بعض مبتسمين وكان اكثرهم ابتساماً الاستاذ نصار نفسه

الامير خالد والاوريان

والمعاهدة اللبنانية ـ الفرنسوية

حديث المعاهدة التي اقترح الامير خالد شهاب وضعها بين الجمهورية الافرنسية والجمهورية اللبنانية حديث طلي لذيذ

كان الامير خالد في جملة النواب المؤيدين للاستاذ اده وشد ما كانت دهشة الجميع عندما وقف حضرة الامير في الجلسة التي تقدمت فيها وزارة اديب باشا الى المجلس يطلب تجديد العلاقات بين فرنسا ولبنان بمعاهدة يبرمها الفريقان كالمعاهدة التي ينوي الانكليز ابرامها بينهم وبين العراق وبينهم وبين مصر

قال الناس : ما هي المناسبة التي دعت الامير الى هذا الاقتراح اليوم

وقال آخرون : كيف اقدم الامير على اقتراحه وهو يعلم ان وراءه غضب المفوضية واذا غضبت دار الانتداب غضبت الارض على حد قول المتنبي :

«اذا اعتل سيف الدوله اعتلت الارض»

ولما طلعت الاوريان بجملتها في تأييد المعاهدة قال الجميع : الان فهمنا — فصاحب الاقتراح هو الاستاذ اميل اده بعينه، ولم يكن الامير الشهابي الا بوقه...

لك الله من زوايا اكم فيك من خبايا !

*

شيء من الجد — مشاريع الري في لبنان وفي العراق

اقرأ معي هذه البرقية الواردة من البصرة :

البصرة في ١٠ ابريل — تم مشروع اكبر ترعة في منطقة الفرات الاسفل وانفقت عليها الحكومة العراقية نحو مائة الف جنيه انكليزي وهذه الترعة المسماة «البدعة» ستوفر مياهاً غزيرة لزراعة الصيفي كما تكفل ري مساحة تزيد عن ٧٠ الف فدان كانت تشكو الظمأ.»

شيئاً من الجد يا سادة السراي ! — الوزارة سقطت — «والبرنامج» اصبح هباء منثوراً — والبلاد تنتظر عملاً بعد ان «تفرجت» كثيراً على المناورات، والمشاحنات، وسمعت من الخطب ما يصم الاذان وآن لمشاريع الري التي طالما وعدت البلاد بها ان تخرج الى حيز الوجود

في العراق يفكرون باهم المشروعات الاقتصادية ثم ينفذونها بلا جلبة ولا ضوضاء، ويصرفون على حفر ترعة واحدة مئة الف جنيه واكثر، فلا تقوم القيامة ولا يملأون اعمدة الصحف مقالات يظهرون فيها للشعب العراقي انهم جعلوا من العراق جنة كتلك التي وعد بها المؤمنون

اما هنا فنظل اعواماً ننتظر، فاذا — لا سمح الله انفذ مشروع من المشاريع، فعلى البلاد ان تتحمل المن وتصبر عليه كما صبرت على الوعود

رحم الله البارودي القائل :

تحملت خوف المن كل رزيئة
وحمل رزايا الدهر احلى من المن

انا

يملونها علي فاكتبها «بالشفيرا»

قال المفوض :

— اذن نضع في غرفتك بالفندق الذي تنزل فيه بباريس آلة تسجل ما يملى عليك، ونرجو منك ان تستقبل مراسليك في هذه الغرفة وتتصرف معهم كما لو لم يكن شيء، وهكذا تنقذ حياتك من الموت.

فقبل الصيدلي بهذه المساومة وبفضل «ايما» تمكن رجال الشرطة من القبض على خمسة جواسيس المان ونمساويين كانوا في باريس لحساب الاعداء، فحوكموا وحكم عليهم بالموت. وكانت هذه الحادثة بداية سلسلة الاكتشافات التي وفقت اليها «ايماشوبير».

— اني راهنك على مائة فرنك بانك ستجيب على سؤالي بالرفض

— طيب اتفقنا

— ولكن بهذه المناسبة هل لك ان تقرضني مائة فرنك

— كلا

— لقد خسرت الرهان فادفع لي المبلغ

من ألطف ما تقرأ

موسوليني في مأزق حرج — ازمة قمح تسببها المرأة — تعفف اميركي

ماذا يأكل العظماء — الخطوط الهيروغليفية — امبراطور الحبشة والتاريخ

موسيليني في مأزق حرج

حدث من عهد قريب ان تعطلت سيارة الطاغية موسوليني بينما كان يقصد الى احدى المدن الايطالية الكبرى ، فرأى ان اصلاح العطل سيطول امره ، فمشى الى المدينة وهو في ملابس السفر ، فلم يعرف به احد وذهب الى احد دور السينما لتمضية الوقت .

وبينما هو جالس اذا باللوحة الفضية تمثل دوراً يظهر فيه موسوليني خطيباً فتدوي القاعة بالتصفيق ولا يبقى واحد بين الحضور إلا وقد صفق . فاسترسل الطاغية في التفكير ازاء حماسة مواطنيه وراح يتأمل كم هو كبير حبهم له ، ولكن شخصاً كان يجلس الى جانبه وضع يده على كتفه وقال له :

— ما بالك يا هذا لا تصفق ? ألا تراني كيف جاريت الجمهور في حماستهم مع انني مثلك لا ارى ان موسوليني يستحق كل هذا . . . صفق اذن ، والاَّ ساء مصيرك .

فرأى الطاغية حراجة الموقف فقام من ساعته وغادر السينما وفي نفسه حسرة ! !

. . .

ازمة قمح تسببها المرأة

من اغرب الاستنتاجات التي يذهب اليها الاميركيون هذا الذي استنبطه الاطباء وعلماء الاقتصاد فهم يدعون ان المرأة هي سبب ازمة القمح التي يعاني اهوالها المزارعون في العالم ، وهي وحدها المسئولة عنها ، وهي وحدها تستطيع تفريجها اذا شاءت .

وحجتهم في ذلك قد لا تكون بعيدة عن المنطق ، خصوصاً وانها قائمة على الارقــام . فهم يزعمون ان المرأة التي تكره السمنة وتريد ان تجاري بقامتها الزي الحديث ، لم تعد تتناول من الخبز إلا كمية ضئيلة باعتبار ان فيه عناصر تساعد على السمنة .

وهم يعتبرون ان الفرق بين استهلاك الخبز اليوم وقبل الحرب يبلغ في اقل تقدير عشرين بالمئة . وهذا معدل كبير ويمكن ان يؤثر تأثيراً هائلاً في اسواق القمح العالمية .

ولا عجب اذا كانت ازمة القمح الواقعة تعود الى هذا السبب التافه في حد ذاته . فان التاريخ يذكر ان معظم الانقلابات العالمية والحوادث الخطيرة لم تنجم الاَّ من امور بسيطة لا يعيرها المرء كبير اهتمام ، وتكون في الحقيقة شر من سواها .

وعليه فلا ينتظر ان ترتفع اسعار القمح في العالم وتنفرج ازمته إلا اذا اقلعت المرأة عن اتباع طرق خاصة بالاكل لازالة السمنة والظهور بين الناس في قدٍّ اهيف ، وقامة منسجمة ، وهيكل رشيق . فهل ترى النساء عاملات على معالجة هذه الازمة الواقعة بسبب استسلامهن لعوامل (الموضة) ?

. . .

ماذا يأكل العظماء ?

نشرت صحيفة انكليزية طائفة من انواع المآكل التي يتناولها العظماء . ومما ذكرته عن الكاتب شارل ريد انه كان يقصد الى نادي «غاديك» في لندن ويبتدئ غداءه بأن يأكل قرنبيطاً مسلوقاً والى جانبه نوع من «الكريما» ثم يتناول كمية عظيمة من السلطة ، ثم جبناً مقلياً .

اما جورج ايليوت فيقول انه يستوحي اشعاره وموضوعات مؤلفاته من الملفوف الاحمر والبصل المشوي المغمس بالخل .

وكان بلزاك الروائي الفرنسي المشهور يحب الأكل ويتناول من اطعمة خاصة كميات كبيرة . فيأكل مئة صدفة و١٢ قطعة بفتك خروف ، وحجلين مشويين ، ويخلل هذا الغذاء ببعض الفواكه ما عدا المقبلات والحوامض وبضع زجاجات نبيذ يتناولها في الوقعة الواحدة

اما فيكتور هيغو فكان ألذ اكلة في نظره ان يمزج الوان الطعام التي قدمت على المائدة ويرش فوقها كمية وافرة من الملح والبهارات .

تعفف اميركي

جرت في مجلس الشيوخ الاميركي مناقشة بين الاعضاء حول منع دخول القصص الخلاعية الى الولايات المتحدة ، وفي مقدمتها الف ليلة وليلة . فطلب الشيخ كوتيغ ان يعرف الى من يعهد بمراقبة الكتب والتمييز بين الخلاعية منها وغير الخلاعية .

فاجابه الشيخ سموت ان رجال الجمرك يستطيعون بسهولة القيام بهذه المهمة . ومما قاله ان قراءة صفحة واحدة من كتاب تكفي لان يعرف القارئ مضمونه فيمنعه او يسمح بدخوله .

وبينما كانت المناقشة على اشدها حول هذه النقطة دخل احد رجال الجمرك على مجلس الشيوخ يحمل كمية من الكتب المصادرة ، فتناولها الاعضاء وراحوا يطالعونها وقد نسوا انهم في جلسة منعقدة . فوجه الشيخ سموت الكلام الى زملائه وقال :

— الم تكفكم صفحة واحدة للحكم على الكتاب ?

فاغتاظ احدهم واجاب زميله المتعفف :

— اقسم بشرفي انني استعرت من الشيخ سموت قصة «عشيق اللادي شاترلي» لمطالعتها فاذا صفحاتها مقصوصة كلها وهذا يعني ، كما يلاحظ الزملاء ، ان سموت قد طالعها حتى آخر كلمة ولم يكتف بصفحة واحدة .

وقصة عشيق اللادي شاترلي من الروايات المتطرفة وهي مكتوبة على اسلوب الادب العاري المجرد . . .

وقبل ان تختتم المناقشة نادى احد الشيوخ على الموظف المكلف بالسهر على مكتبة المجلس وسأله عما يفعل بالكتب الخلاعية المصادرة . فاجاب انه يضعها في مكتبة المجلس وان الاعضاء لا يطلبون للمطالعة سواها . . .

الخطوط الهيروغليفية !

بين العظماء والكتاب المشهورين عدد كبير لهم خطوط تصعب قراءتها وهي اشبه شيء بالهيروغليفية . واول هؤلاء نابوليون بونابرت الذي كان يتعذر على جوزيفين حل رموز رسائله الغرامية اليها

ويذكر ان بيرون الشاعر الانكليزي كان خطه اشبه بالخطوط التي ترسمها النملة على الرمال ، فهو اذا كتب وجب على منضد الحروف ان يصرف وقتاً طويلاً في حل رموز خطه ويقال انه هو نفسه كان في كثير من الاحيان لا يوفق في قراءة خطه خصوصاً الاضافات التي كان يزيدها على «بروفات» مؤلفاته .

وكذلك كان شأن النقادة الفرنساوي جول جانان الذي كان يفضل ان يكتب مقالاً جديداً على ان يقرأ الاضافات عند تصليح «البروفا»

اما بلزاك فقد اشتهر بأنه كان يكتب رواية مثلاً في ستين صفحة ويرسلها الى المطبعة ، حتى اذا جاءوه «بالبروفا» اضاف الى الاصل ستين صفحة جديدة وخللها الصفحات الاولى مما ادى الى منازعات بينه وبين الطابعين وجعله يدفع لهم تكاليف اصلاح الزيادات وكذلك كان من الصعب جداً قراءة خطه .

ويؤثر عن العالم القضائي الاميركي روفيس شوت انه ارسل الى ملتزم بناء بيته كلمة يصف له فيها كيف يريد ان تكون مدخنة قاعة الاستقبال . فلما تلقى المهندس الورقة قلبها بين يديه وهو يعتقد ان فيها وصفاً للمدخنة ، فلما لم يجد شيئاً يشبه الكتابة اعتقد ان الخطوط المرسومة على الورقة انما هي تصميم للمدخنة ، فجعل يبنيها بحسب هذا التصميم ، فجاءت من اغرب المداخن شكلاً وهندسة .

واشهر الخطوط الرديئة هي خطوط الاطباء في «روشتاتهم»

امبراطور الحبشة والتاريخ

الامير سيكست دي بوربون من الاسرة البوربونية المعروفة . وقد اتفق له منذ عهد غير بعيد ان جاء الى بلاد الحبشة فزار الامبراطور الراس تفري . فاراد هذا الاخير ان يبرهن لزائره على معرفته الواسعة في تاريخ اوروبا عامة وفي تاريخ فرنسا خاصة فقال بلهجة الواثق من كلامه :

— انني اعرف جلالة والدكم معرفة قديمة .

فدهش الامير من ذلك ، فهو يعلم ان والده مات من عهد قديم وان الراس تفري لم يخرج من بلاده . فسأل :

— وكيف ذلك ?

— ولدي صورته التي ساريك اياها .

ونادى على بعض رجال حاشيته فجاءوه بصورة كبيرة ، فما كاد نظر الامير البوربوني يقع عليها حتى رأى وجه الرئيس دومرغ باساريره المنبسطة وابتسامته اللطيفة !!

ادباؤنا كما يصورهم رسام

راجي الراعي

تراه وهو يمشي ، فهو غريب الشكل ، مترهل الهيكل في اعصاب ، تحيط بهالة من العيون إذ لا يقع مثله الا في الندر تلتقيه في الطريق فتحييه :

— مرحباً يا استاذ !

فلا يأبه لتحيتك أو لا يسمعها ، فهو في يد التفكير أيان وجد وأيان وجدته ، وهو قد يكون عالقاً باذيال « قطرة » يجمعها الى بحره فتحييه :

— مرحباً يا استاذ !

فلا يسلخ عينيه عن الارض اذ توقف مجاري الهواء صوتك بينك وبينه لئلا ينبهه صفاء باله فيضيع عليه قطرته ، اما اذا أنزل بك البخت حظاً موفوراً فحملت درجات الهواء صوتك اليه فانك لتسمع من حنجرته عنة ضعيفة هي جواب تحيتك تترجف مع الاثير وتتسلق تياره حتى تصير اليه وهو منك على عشرين خطوة فيلتفت فاذا انت قد ضعت بين حشد من الناس واذا عنّته قد ضاعت عليك

لا يتردى بثوب غير ثوبه ولا يذهب بنفسه ذهاب المتكبرين ، فهو مفطور على سجية الصدق ، لا يعمد في امر الى التكلف — ربي كما خلقتني — .

اكل جبينه نصف وجهه ، ولو قدر له ان يطعمه النصف الآخر لما تردد ان يضحي بانفه ومقلتيه وفمه لهذه الوليمة فهو يذهب الى ان الوجه الحقيقي انما هو الجبين

عينان عميقتان مستديرتان ، مؤونتان بالذكاء والنار ، تغدقان على الحياة نظرات السخرية والبراكين — تانك عيناه ، ولم تحير بين الجمال والقبح ، الا انه تمنع من قبحه وجماله بحصن من قوة الكلام — ذاك فمه

يدخن النارجيلة ويضمر لها كلفاً راسخاً ، فلقد كانت سميرته في ليالي العزوبة ولما تزل ، ويشرب الخمرة الحمراء من غير ان يجد مضضاً في اتباع الكأس بالكأس ، ولقد ارتفعت الكلفة بين خمرته ونارجيلته فلا تخف اليه هذه حتى تلحق بها تلك ، وقد يكون اطيب اوقاته الوقت الذي يأنس فيه « بالخمر والجمر »

اذا علق نظرك برجل في نحو الخامسة والثلاثين ، يدلف في سيره دلف الضفدع وعيناه مثبتتان لا تعلم في اي شيء على الارض ، وعلى رأسه قبعة فرنجية تفرد بلبسها بين جميع الرجال ، وفي يده اليسرى حقيبة « دوسيه » مورمة الجوانب او إذا احلك احد المقاهي وقد جشرح النهار فاصاب نظرك رجلاً متروياً ، تألبت عليه صحف بيروت ومصر ، وجاوره كرسي استعمرته قبعة من الجوخ فقل هذا راجي الراعي .

لم يتناول الادب بحسب ما تناوله الكثيرون من ادباء عصره ، فمن يلق عصا التجوال في « قطرات ندى » او « خمر وجمر » لا يبقى في مخيلته فضل للشك في ان لراجي الراعي طريقة في الادب هو فيها نسيج وحده

لا تعلم باي سماء يناط خياله ، فهو عال على اللحظ ، ولقد يظن من تعبيه الثقافة الصحيحة عن تفهم ما انطبع في قطراته من حقائق الخيال والوان الصور ان معظم عباراته لا يستوي لها معنى ، فراجي الراعي لا يكتب للسوقي ، فمائدة خياله مبسوطة لناضجي العقول ، إذن فلا يضيره انه لم يفتح في سذاجة الفكرة وبساطة القول فتحاً يمكنه من نواصي العامة

اذا ظمئت الى الفكرة النبيلة ، والخيال المهذب والادب الخالد فبالله لا استرفدت الا « قطراته » فقد تقع فيها على قصيدة في سطرين وعلى حكمة رائعة في ثلاث كلمات ، وعلى صورة ملونة في كلمتين

اليك هذه القصيدة : « لا يجوز ان يكون تمثال الحرية من حديد فالحديد يذكرك بالقيود التي من اجل تحطيمها يقام ذلك التمثال »

واليك هذه الحكمة : « اذا أفرغت المعد امتلأت السجون »

واليك هذه الصورة : « الخلود ارادة ثائرة على الموت »

القت اليه الافكار مقاليدها ، فهو لا يتحين فرص القريحة ليكتب بل هي تتحين فرص فراغه لتهرول اليه

اذا جلس الى القلم تحفلت حوله طوائف من الصور في الوان شتى فيرقمها بخاطر سريع وفي عبارات لاسلكية ، وقد تبادره الافكار فلا يبقي في قوسها منزع ظفر ، اما اذا استوى على فكرة قديمة رثة فيأخذ يعالجها بريشته الساحرة ويذر عليها كبريت الجمال من عبقرية فنه حتى يجددها «١»

قال الفرد ده موسه : « ان طرفة الفن يجب ان تعيش من ناحيتين : الاولى ان يستسيغها الخبيرون ، وفي كل عمل يقدر له ان يبلغ احدى هاتين الناحيتين موهبة ناقصة ، اما الموهبة الكاملة فينبغي لها ان تبلغ الاثنتين معاً »

اذا صحّ هذا الزعم فان الخلود لسوف ينضو عنه « قطرات » الراعي ، لان هذا الشاعر الحكيم تحمل بخياله الرحب عن رجال عصره او عن معظمهم ، ومعظم هؤلاء يصدفون عن العالي من الكلام ولا يلتحون الاعلى ما اتاحت لهم الثقافة الضئيلة ان يتناولوا منه ، وحتى يصح هذا الزعم كان حرياً بالخلود ان يشيح بوجهه عن الشاعر الفرد ده فيني ويقمره حقه ، فلقد صرف هذا الشاعر العظيم بياض ايامه وسواد لياليه في اراقة ماء شاعريته على صحائف انكرتها غباوة الاغبياء في زمنه ، وما اكثر هؤلاء في كل زمن ، ألا ان الاجيال نقادة تختار لها الجياد

يدهشك في قطرات هذا الرجل انها بجملتها في مستوى واحد ، فلا تقع على قطرة منها تنحط في حلبة الجمال عن اختها ، ولقد جبت جيوب « قطرات ندى » وقطعت المسافة التي تبتدىء « كيف اكتب » وتنتهي ب « انى لاتساءل في ذمة من ذهب الذين قضوا في سبيل الجهل قبل ان بلغ العلم شأوه الحالي » فاختلط علي اية فكرة الضج من الاخرى ، فكأن هذه الروح قد طبعت من يوم مدرجها على عنصر سليم ، وكأن الخيال السامي آلى على نفسه الا يحول معها عن عهده ساعة واحدة

وراجي الراعي محام حسّاس ، ينظر الى القضاء من الوجهة الانسانية ، وكثيراً ما يمزج الشريعة بالخيال ليوفق بين اصطلاحات الناس وضميرهم

قال : « يجب ان يكون القاضي مع رصانته ممثلاً ، وتمثيله قائم بان يكون له شخصيتان : الشخصية التي يظهر بها بين الناس والشخصية التي يتجلى بها على منصة القضاء »

وقال : « ولا يعيب مهن المحاماة والطب والهندسة الا امر واحد وهو انها لا تبني بناءها الا على الانقاض : المحامي يطلب قتيلاً او جريحاً ، والطبيب يطلب عليلاً والمهندس يطلب جسراً يتداعى »

اذن فراجي الراعي حكيم وشاعر حتى في مهنتـه ، ولو قدر له ان يطلي القوانين بصباغ الشاعرية او ان يلقحها بلقاح الحكمة لاستبدال بشرائـع البشر سفر سليمان وبقوانينهم الياذة هوميروس

رسام

«١» اجد الشيء صيره جديداً

من مهازل الحياة

اسباب الطلاق ... الوجيهة

ان حياة الناس مجموعة ميول مختلفة وشهوات متنوعة ، قد لا تتشابه في عشرة اشخاص ، بل قد لا تتشابه في اثنين . وانك لترى هؤلاء الناس يتزوجون ويطلقون بدافع عوامل غريبة ، منها ما نقصه على القارئ فيما يلي :

العالم المنهمك باختباراته

مدام كامياوس زوجة احد الاساتذة الكبار في جامعة ليون طلبت الطلاق للاسباب التاليـة التي بسطتها لرئيس المحكمة قالت :

— اصبح زوجي مضغـة في افواه المعيرين ، ومثار سخرية الاولاد ، فانه يذهب كل صباح الى الحقل ويعود وفي قبعته انواع من الحشرات المجنحة وخلفه الصبيان يركضون هازئين به ، ضاحكين عليه . ولعل العامل في اثارة ملاحقتهم له على هذه الصورة هو انه يبدو في الشوارع « وفراشات » الحقل الملونة مشدودة بدبابيس الى ملابسه وقبعته . ثم انه يصل الى البيت ويفلت فيه كل هذه الحشرات لا يجعل بيتنا في اقذر حال . ولقد حاولت ردعه عن هذه الاعمال فعبثاً حاولت ، وذهبت كل مساعي منذ عشر سنوات ادراج الرياح

فسأل القاضي الزوج عما اذا كانت امرأته على حق فيما تدعي . فوقع السؤال عليه كما لو لم يكن عالماً بما يدور حوله من احاديث وكما لو انه غريب عن المحاكمة ، فكأنه يفكر في تلك الساعة ببعض تلك الحشرات الصغيرة وطريقة حياتها استعداداً للكتابة عنها الى زملائه العلماء في معهد باريس

اما القاضي فقد تأكد من ذهول الزوج ان حياة مدام كامياوس ليست مرضية وانها لن تستطيع احتمالها اكثر من عشر سنوات فحكم بطلاقها من زوجها

يدخن تبغاً كريه الرائحة

وهذا المسيو جانبوليون تسوقه امرأته الى المحاكمة لانه بعد تناول الطعام يجلس في مقعد وثير ، ويتمدد فيه مدة ثلاث ساعات يدخن تبغاً ذا رائحة كريهة مما جعل الزوجة لا تطيق الحياة بقربه ، مع انه كان وعدها يوم خطبتهما انه سيمتنع عن التدخين . وقد ختمت دفاعها بهذه العبارة :

— انني افضل الموت على ان انشق هواء غرفة يسممها دخان التبغ !

فحكم القاضي بفسخ زواجهما

رشاش جراثيم في انفه

وقفت مدام بالمر في المحكمة وقالت طالبة هجر زوجها ومشيرة اليه باصبعها :

— اجل ، ليس « بالمر » رجلاً كالرجال بل هو آلة مائية ، فاذا تكلم تتطاير من انفه وفمه رشاش على سامعيه ، وتراني قد اعددت لمخاطبته وجهاً مستعاراً من الكاوتشوك كيلا يغسلني برشاشه !

فقال القاضي :

— ولكن الذنب في هذا ليس على زوجك ؟

فاجابت بحنق وعنف :

— أيجهل مولانا القاضي ان في هذا الرشاش طائفة من الميكروبات القاتلة ، وان اخطاراً عظيمة تهدد صحة من يعيش معه ؟

فقال الزوج :

— الفت نظر حضرة القاضي الى ان زوجتي تريد ان اضع على فمي كماماً اشبه بالذي يضعونه للكلاب . ومتى علمت انني موظف في دائرة المحافظة وعليّ ان استقبل الطالبين الزواج عذرتني اذا لم اجب طلبها

فحكم القاضي بطلاقهما اذ رأى انه يتعذر على الزوج ان يضع كماماً وكذلك يستحيل على امرأته ان تعيش بقربه وهو برشاشه جرثومة امراض مستقلة . . .

ذات ساق من خشب

اما هذه المرة فان الزوج هو الذي يطلب الطلاق من زوجته بدعوى انها خدعته فلم تنبهه الى عيوبها الجسدية ، قال :

— كنت اعلم ان احد ساقيها من خشب ، ولكنني كنت اجهل انها عوراء ، وانها فاقدة قسماً من اسنانها وشعرها . لقد اردت الزواج من امرأة كاملة فاذا بزوجتي قد خدعتني . ولذلك اطلب طلاقها

قال هذا بينا كانت امرأته التي تحبه تنتحب الى جانبه ولا تستطيع ان تنكر ما قاله عنها . فلما رأى القاضي هذا المشهد المؤثر اشفق على تلك المسكينة وحاول اقناع الزوج بالعدول عن الطلاق ، فقال :

— ولكن اسمح لي يا سيدي ان اقول لك انك انت الجاني على نفسك . ألم تتمكن طيلة خطبتكما من معرفة نقائص خطيبتك الجسدية ؟ ان تسامحك في البدء يبرهن على ان مصيبتك ليست كبيرة بقدر ما تتصور . وعندي ان الايمان ينقذ . انك كنت تحب زوجتك قبل ان تعرف فيها هذه العيوب ، فاذا ما عرفتها طلبت الطلاق . فليس هذا من شيم الكرام . وثق يا سيدي انه ليتعذر عليك ان تجد امرأة تحبك بقدر ما تحبك زوجتك وان امرأة محبة لأندر من زوجة كاملة التركيب . احتفظ بها اذن جوهرة ثمينة . فلم يلبث الزوج ان شكر القاضي على نصيحته وسحب دعواه وعاد يحب زوجته كما في الماضي . حقاً ان للايمان قدرة عظيمة وسلطاناً كبيراً

حول عرش موناكو ايضاً

الكونت ايمار دي شابريلان

يؤيد حقوقه على عرش مونتي كارلو

ذكرنا في عدد سابق ان البرنس البريخت ضيف باريس اليوم لن يطالب بحقوقه على عرش امارة موناكو بعد ان تمّ طلاق البرنسيس شارلوت من زوجها الامير بيير وذلك احتراماً للتعهد الذي وقعه والده عام ١٩٢٤ وتنازل فيه عن حقوقه لابن عمه الكونت ايمار دي شابريلان .

حديث الكونت

وقد كان لتصريحات البرنس البريخت أثر عظيم في الاندية السياسية فكلف الكونت « ايمار » المحامين بول بونكور وغاستون ستروس لرفع مطالبته بعرش موناكو الى الحكومة الفرنسوية صاحبة الشأن في هذه القضية .

ومن حديث له انه الممثل الوحيد لأسرة غريمالدي



شارلوت ده موناكو

العائلة الحاكمة في موناكو ، فهو حفيد المركيزة دي لاتو ابنة البرنس لويس امير موناكو الحالي ، وان هناك مرسوماً مؤرخاً عام ١٨٨٢ اصدره البرنس شارل الثالث وفيه ان ولاية العهد يتوارثها الابناء عن الاباء ويحق للبنات ايضاً ان يتولين الحكم على ان تثبت ولادتهن الشرعية .

ولما كانت البرنسيس شارلوت هي ابنة غير شرعية للبرنس لويس دي موناكو ولم يعترف بها الا بعد ان صار اميراً على مونتي كارلو فلم يبق مجال لمنازعة الكونت « ايمار » على حقه بالعرش .

ثم ان هذا الكونت اخطر الحكومة الفرنسوية عام ١٩٢٥ على اثر تنازل الدوق دوراخ له عن حقه بانه الوريث الوحيد لامارة مونتي كارلو ، وقد سجلت وزارة الخارجية الفرنسوية اخطاره في اوراقها الرسمية مما سيكون له دوي كبير في الاندية الرسمية .

نص التنازل

والى القارئ فقرة من وثيقة التنازل التي وقعها الكونت دوراخ قال :

« من اقدس الواجبات الملقاة عليّ بصفة كوني وريثاً لامارة موناكو ان اعلن على رؤوس الاشهاد انني التنازل للكونت ايمار دي شابريلان عن حقي بعرش موناكو بعد وفاة البرنس لويس استدراكاً لما قد يحدث من ان يتبوأ عرش هذه الامارة من لا حق لهم به » .

لست غريباً عن رعايا موناكو

وجاء في ختام حديث الكونت « ايمار » الى احد الصحافيين الباريسيين قوله :

— ليس لي ما اقوله عن البرنس لويس الا ان لا ذرية شرعية له بحسب ما جاء في مرسوم البرنس شارل الثالث الآنف الذكر . على ان خصومي قد يقولون انني غريب عن سكان موناكو ، فاجيب على هذا بانني اعرفهم اكثر من سواي ، فقد قضيت طفولتي وانا اقرأ تاريخهم ، وتراني احتفظ في قصري العائلي بطائفة من تذكارات تاريخ هذا الشعب الذي احبه كثيراً . . . ولي امل كبير بفوز قضيتي الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار .

— امرأة تلد ستة اولاد في بطن واحد —

في اخبار البرازيل ان امرأة من سكان « بارانتان » ولدت ستة اولاد ذكور دفعة واحدة ، وانهم ما يزالون كلهم في قيد الحياة وفي صحة تامة ، وهم كاملو التركيب الجسدي

وفي اخبار ليون (فرنسا) ان مدام اليس « غونيون » وعمرها ٢٣ سنة ولدت اربعة اولاد ذكور في اكمل صحة

الاول — متى يتزوج جان وإلسي ؟

الثاني — لن يتزوجا على ما اظن

الاول — وكيف ذلك ؟

الثاني — لانها لا تتزوجه حتى يفي ديونه وهو ان يفي ديونه حتى تتزوجه

دروس اجتماعية تحليلية

حق المرأة في الحب

بقلم الشيخ فؤاد حبيش

ان حق المرأة في الحب من القضايا الاجتماعية الجديرة بالبحث والتمحيص. وقد لا اغالي اذا قلت انها القضية الاجتماعية الاساسية التي ترتكز على حلها حلاً عادلاً اركان المجتمع الانساني وسعادة افراده. وهي اليوم اكثر من الامس موضوع ابحاث العلماء والادباء من اجتماعيين، واطباء، واخلاقيين، وقصصيين. بل هي اشد القضايا اثارة لاهتمام الجمهور وجدّه. وليس ادل على ذلك من اشتراك هذا الجمهور ببحثها وابداء رأيه فيها. وبينما كان البحث عنها مقصوراً الى سنوات معدودة على بضعة افراد اختصاصيين اذا بها اليوم محور احاديث الناس على اختلاف طبقاتهم وفي مجتمعاتهم العامة والخاصة مما يبرهن في وضوح على اهميتها وعظم اثرها في تكوين الجماعة.

قد لا يكون لذلك كله عوامل خاصة، الا انه طال عهد استعباد المرأة في سائر مناحي الوجود، وخصوصاً في الحب، هذه العاطفة التي ما نعمت في المرأة يوماً من ايام التاريخ القديم والحديث بقسطها الاوفر من الحياة والازدهار، الا ما ندر، والنادر لا قياس عليه.

ولا احب ان انبسط هنا في شرح العوامل الاجتماعية، والتقليدية، والدينية التي عملت متكاتفة طيلة اجيال على حرمان المرأة من الاستمتاع بحريتها وحقها الكاملين في تذوق معاني الحب كما تشتهي نفسها، وتتطلب حواسها. فذلك بحث طويل ومن شأنه ان يقلق نفوس الرجعيين المطمئنة ... وانما اكتفي بالقول انه كان لعلميّ النفس والجسد ولاتساع دوائرهما الاثر البعيد في تطور النظريات الاجتماعية، والنظم الخلقية، وفي نزعة المرأة الى التحرر من جملة قيود ثقيلة وغير نافعة، وفي مقدمتها ذلك القيد الاستبدادي القاسي لحياتها الغرامية.

*

وقبل ان اتحدث اليك عن مقدار تطور نفسية المرأة في الغرب من هذه الناحية اري ان انبهك الى ان جبران خليل جبران بين ادباء العرب قبل الحرب هو اول من ادرك هذا النقص، فعالجه في اقصوصة عنوانها «السيدة وردة» في مجموعة اقاصيصه «الارواح المتمردة»

الغلامة في لبنان

وردة الهاني فتاة فقيرة تتمرد على التقاليد والعادات، فيصف جبران تمردها بريشة المصور، ونفس الشاعر، وعقل الاجتماعي، ويجمل حياتها وحياة زوجها رشيد بك نعمان بهذين المقطعين الرائعين:

«ما اتعس الرجل الذي يحب صبية من بين الصبايا ويتخذها رفيقة لحياته، ويهرق على قدميها عرق جبينه ودم قلبه، ويضع بين كفيها ثمار اتعابه وغلة اجتهاده، ثم ينتبه فجأة فيجد قلبها الذي حاول ابتياعه بمجاهدة الايام وسهر الليالي قد اعطي مجاناً لرجل آخر ليتمتع بمكنوناته ويسعد بسرائر محبته

«وما اتعس المرأة التي تستيقظ من غفلة الشبيبة فتجد ذاتها في منزل رجل يغمرها بامواله وعطاياه، ويسربلها بالتكريم والمؤانسة، لكنه لا يقدر ان يلامس قلبها بشعلة الحب المحيية، ولا يستطيع ان يشبع روحها من الخمرة السماوية التي يسكبها الله من عيني الرجل في قلب المرأة»

غير ان المنفلوطي، وهو من جماعة المحافظين، لا يروقه ان تهجر ورده زوجها رشيد، وله من العمر ضعف ما لها، لتلحق بفتى احبته واحبها حباً مجرداً، فيحمل على جبران حملة شديدة، ويستنكر ان يكون للمرأة ذاتية مستقلة، ونفس حرة تنزع ابداً الى الصراحة والحياة في الجو الطلق. ولكن انىّ للمنفلوطي ان يفهم جبران، وهو الذي ترعرع وشب في احضان قوم لا يعترفون للمرأة بحق من الحقوق، حتى اذا جاءت تغسل وجهها وجب عليها استشارة بعلها واستئذانه !!

كانت وردة الهاني في منزل رشيد بك امرأة تعسة، غريبة حتى عن نفسها. فطلبت السعادة، فوجدتها قرب ذلك الفتى الفقير، الروحي الاميال. فقام الناس عليها قومتهم، واستنكروا عملها. وقد كان في وسعها ان تشبع حواسها سراً في منزل زوجها من هيام الفتيان الذين يستميتون ليكونوا عبيد جمالها وشهداء غرامها، فلم تشأ ان تكون خبيثة مرائية. وهذه هي الحقيقة التي تحتقرها الجامعة الانسانية، وتنفيها الشريعة، ويجهز عليها المنفلوطي بعقليته المحافظة وصدره الضيق ...

*

وكأن جبران باقصوصته «السيدة ورده» قد سبق من بعض الوجوه فيكتور مرغريت في «غلامته» الرائعة التي اقامت باريس واقعدتها احتجاجاً على المؤلف، فكان نصيب القصة الرواج، ونصيب كاتبها انتزاع وسام جوقة الشرف من على صدره، باعتبار ان في قصته دعاية تسيء جدّ الاساءة الى سمعة الفتاة الفرنسوية كأنما من حق القصصي ان يشوه الحقيقة ويزخرف مشاهدها ويستر عيوبها، وليس من واجبه ان يرويها على علاتها حتى اذا كان فيها ما هو قبيح عرفه الناس فتحاشوه !

ولكن فيكتور مرغريت من انصار الادب العاري، بل هو من دعاة الادب «المظلّط» بحسب تعبير الزميل الاستاذ صاحب الراصد. وانه ليفاخر بعريته في الادب، ولعله يفاخر بها ايضاً في غير الادب ... ولا يقوم هذا الادب الحقيقي الا بوصف الوان الحياة ودرسها كما هي بفضائلها ورذائلها، وقبحها وجمالها، حتى يتسنى للكاتب ان يرشد الناس الى ما هو في نظره خليق بهم ان يتبعوه، او حتى يتاح للقارئ ان يختط لنفسه من سبل الحياة واساليبها ما يروق في عينه، وما يتفق واخلاقه وطبيعته. فيقلد بطل هذه القصة في فضيلته وتقواه على طريقة خاصة تجاري ميوله، او يتجنب الاستسلام لحواسه معتبراً بمصير ذاك المتهتك العابث الذي هلك وكان الشقاء حليف ايامه، الى آخر ما في درس نفسيات ابطال القصص وتحليل مواقفهم من عبر وعظات.

اما ان يقصر الادب مهمته على وصف الفضيلة والاشادة بمحاسنها دون ان يعرض بخير او شر لمشاهد الرذيلة ويتوسع في عرضها الى حد استنكارها فذلك مما قد يحمل كثيرين من القراء على الانغماس في حمأة الرذيلة وهم لا يعلمون. وهذا في نظري ايسر الشرور التي يسدد الادب المستور خطواتك للوقوع فيها ويبعث في نفسك حاجة ملحة الى اختبارها، بينما الادب «المظلط» يريك طريقين، واحدة تؤدي الى الفضيلة، واخرى الى عكسها، ويترك لك حرية التفضيل بينهما. فاذا كنت في طبيعتك ميالاً الى رذيلة اندفعت اليها وما نفعت فيك محاسن فضيلة، والا فانت فاضل قبل ان يحدد البشر شروطاً للفضيلة ويفرضوها عليك واجباً اذا حدت عنه نبذوك، وعدوك عاهراً !

وعندي انه ليس لاحد ان يطلع على الآخر بحكم في خلقه. فكل شيء في الوجود «إنشتيني» اي نسبي. وما تراه في نقيصة يحترمه سواك مزية، وما تحترمه في سواي خصلة حميدة يرذله غيرك ويقبحه. وما «مونيك» بطلة «الغلامة» في قصة فيكتور مرغريت وشقيقة ورده الهاني سوى نفس سامية، متمردة على تقاليد قديمة، وعادات بالية، وشرائع اقل ما يقال فيها انها سنت لغير ابناء الجيل العشرين: عصر العلم والمعرفة، والحياة الحرة في الجو الطلق ...

الغلامة في باريس

اجل، تخطب «مونيك» الى شاب متمول، فيجري بينهما قبيل الزواج ما يجري عادة بين زوجين شرعيين. ولكنها تبصر يوماً خطيبها يخاصر معشوقته ويراقصها في احد دور الملاهي بعد ان يكتب اليها في آخر ساعة يعتذر انه لن يستطيع مرافقتها الى حيث ابصرته وعشيقته. فتثور، وتغضب، وتغادر المقصف وهي مشتتة الفكر، مضعضعة الحواس، وتروح تهيم على وجهها في شوارع باريس. فيلتقي بها فتى يرود تلك الشوارع لاقتناص الحسان ... فيحدثها ويدعوها الى مقهى. فتذهب معه ... ثم لا يلبثان ان ينتقلا الى غرفة في فندق ... حتى اذا استفاقت «مونيك» من غيبوبتها وفركت عينيها وجدت نفسها امام رجل تجهله ... فتستر جسدها ... وتطرق ببصرها تلملم اثوابها ... ثم تغادر الفندق وهي على اكثر ما تكون حنقاً على الكذب والمصانعة، وتقبيحاً لنظم الاجتماع ومجاملات الناس بعضهم للبعض الاخر.

تجتمع في البيت الى والدتها ويدور بينهما حديث يسوق «مونيك» الى التصريح بان زواجها «باوسيان» خطيبها لن يتم، فتستوضحها الام السبب، فتعلنه في جرأة وثبات. فيجتهد الاب وزوجته ان يقنعاها بكتم «حادثها» فترفض ان تجاريهما في الخديعة لانها حرة الضمير، تمقت جدّ المقت المخاتلة والمراوغة. فيغضب الاب ويخشى على شرفه، وعبثاً يحاول تملقها، فتفارق بيت ابيها وتروح تعمل لتحصيل معاشها. فتتعاطى تجارة الاثاث والتفنن في اختيار الالوان وترويجها. فيتسع مع الايام نطاق عملها وتتضاعف ارباحها، فتنصرف مع صديقات لها من الطبقة الاستقراطية الى تعاطي المخدرات على انواعها واشباع مختلفة الشهوات.

ويتفق وجود كاتب قصصي يدعى «ريجيس بواسله» بين معارفها، فيتودد اليها ويسعى في استمالة قلبها. وما يزال بها ينصحها ويردعها عن التمادي في طلب الملذات حتى يحملها آخر الامر على حبه، فتحبه، وعن الاعراض عن الحياة التي تعيشها بين الشهوات والمخدرات فتطيعه. الا انه لايعفي

على علاقتها زمن حتى تدب عوامل الغيرة في نفسه فتأكلها. فيعمد الى حجز حرية « مونيك » ويحاول تقييدها بدعوى انه زوج وللزوج سلطان على الزوجة. فتفند مزاعمه ، وتنفض سلطانه ، حتى اذا رأته يلح في مطالبتها بتأدية حساب عن اعمالها ، ولا يثق بحبها ويقيم على اعتقاده بانها تحب سواه ، تنفر منه وتتركه يعض اصابعــه ندماً ، الى الحياة بجانب « جورج بلانشه » الذي تعيش بقربه عيشة رغد وقد تفاهما على مهمة كل منهما في هذا الوجود، واتفقا على معنى الحب والسعادة

فانت ترى ان فيكتور مرغريت لم يقصد بقصته هذه الاساءة الى سمعة الفتاة الفرنسوية كما زعموا ، وانما هو يعرف ان الانتقال من حال الى حال يستلزم تضحية ، وان هذه التضحية ضرورية لا يقوم بدونها بناء متين . فضحى «بمونيك» في سبيل شقيقاتها بطلات قصتيه « الرفيــق » و « الزوج » اللتين اخرجتها مطابع باريس بعد ان هدأت الضجة حول « الغلامة » فاذا بالمرأة قد تحررت من قيود كثيرة ، واذا بالحياة الزوجية نعيم وسعادة متواصلان .

ان فيكتور مرغريت من الذين يؤلمهم ان تكون البشرية معذبة ، فيسعون في اصلاحها وتحوير نظمها بحسب الاكتشافات الحديثة القائمة على اساس العلوم المختلفة الصحيحة واذا هو عرض في سائر قصصه لدرس انغماس الناس في الرذيلة وجسم تهالكهم على الملذات الخطرة المحطة فلانه يريد ان يريك الظلمة التي يتخبط بها المجتمع اليوم ، حتى اذا ارسل عليك اشعة النور العليا عرفت قيمتها ، وادركت الفرق بين حياة اساسها الصراحة ، والوجدان ، واحترام الذات ، واخرى قوامها الخديعة ، والرياء ، والعبودية . فهو اذن اكبر ثائر على التقاليد الحاضرة عرفه التاريخ الحديث ، وهو ايضاً مصلح كبير .

فؤاد حبيش

مؤتمر نسائي في بيروت

يوم الاربعاء القادم في ٢٣ نيسان تعقــد الجمعيات النسائية المتحدة لسوريا ولبنان مؤتمراً في مدرسة الصنائع والفنون اللبنانية للبحث في شؤون المرأة وترقية مستواها وستقتصر اعمال هذا المؤتمر على المسائل الاجتماعية والتربية والتهذيب ولا تتناول السياسة

وعلمنا ان لجنة المؤتمر قررت ان تدعو لحضور جلسة افتتاحه صباح الاربعاء، فخامة رئيس الجمهورية ومعالي رئيس الوزارة والوزراء، وحضرات اعضاء المجلس النيابي ونقابة الصحافة . وستتكلم في هذه الجلسة حضرة السيدة لبيبه ثابت رئيسة المؤتمر ، وتلقي حضرة السيدة جوليا دمشقية خطاباً حول غاية المؤتمر

وقد دعيت للاشتراك في المؤتمر الجمعيات النسائية في الاقطار المجاورة، فتمثل مصر الزعيمة هدى شعراوي، وسيحضر وفد من فلسطين وآخر من سوريا . وسيدوم المؤتمر ثلاثة ايام

فنرجو له النجاح ونتمنى على الاعضاء ان يعرن مسألة البغاء الشرعي بعض اهتمامهن ، وهي من المسائل التي تعالج جمعية الامم في جنيف حلها على وجه يتفق مع كرامة المرأة واحترام شعورها وليس من يجهل ان التجارة بالرقيق الابيض هي اكبر وصمة في جبين الجيل العشرين

نظرة عامة في حالتنا التجارية

الازمة في بيروت

لم تعرف بيروت في تاريخها التجـاري ازمة تحرجت وضيقة تشددت كالتي تجتازها وتخوض نيرانها اليوم

هي أزمة تتجلى مظاهرها في وجوه كثــيرة وتلمس آثارها في كل جانب من جوانب الحركة التجارية ، وتنطق الارقام والحوادث مشيرة الى تفاقمها

امّا آثار هذه الازمة فانها بارزة في تنــاقص واردات الجمرك الذي يدل دلالة صريحــة على كساد السوق وقلة الاستهلاك

وتظهر ايضاً في العسر المالي العام الذي نعدّ من بعض اسبـــابه نقص موارد كسبنا وانتاجنا ، ونضوب مورد اميركا المتخبطة في اشد الازمات المالية التي اصاب رشاشها مئات التجار من اغنياء مهاجرينا في البرازيل والولايات المتحدة

وحسبنا حوادث الافلاس العديدة التي تكرر وقوعها في الآونة الاخيرة والتي ينتظر وقوع غيرها ظاهرةً ناطقة باشتداد العسر وخطورة الضائقة

كثيرة هي العوامل التي تجرّ بيروت التجارية الى هذه الحالة القلقة فتشوّه سمعتها المالية ، وتقلل من ثقة الاسواق التجارية بها

وان من يقابل بين بيروت قبل الحرب وبيروت بعدها يرى تبدلا كبيراً في اخلاق الناس وحرصهم الماضي على السمعة الطيبة والاسم الشريف وربما كانت الحرب نفسها هي التي فعلت في الاخلاق التجارية ما فعلته في سائر نواحي الاخلاق الانسانية

ولربما كان ايضاً لين القانون وتساهل القضاء في الاقتصاص من المفلسين يجرئ هؤلاء المتطفلين على التجارة ، الطامعين باموال الغير ، العابثين بشرف العمل والسمعة

ولكم رأينا محلات جديدة تفتح ابوابها وتكدس فيها البضائع بالوف الليرات دون ان يكون لاصحــابها رأسمال يتناسب مع عملهم وتجارتهم

الغرفة التجارية

قلنا ان عوامل عديدة تسوق بيروت الشريفة في سمعتها المالية الى غير ما يرضاه تجارها المستقيمون الذين صرفوا عشرات السنين في بناء منزلتهم التجارية وسمعتهم المحمودة واهم هذه العوامل هو وقوف الغرف التجارية موقف المشاول امام التجار لا تقوم برقابة منظمة تميز بين الغث والسمين، وترتب منازل التجار كلاً في الدرجة التي يستحقها رأسماله الحقيقي ومكانته المالية . ولو ان هذه الغرف فعلت شيئاً من هذا لما رأينا الكثيرين يجرأون على المجازفة باموال الغير وعلى خداع الناس بمظاهر من الثروة غشاشة .

فمتى نرى الحكومة تعير هذه النقطة الجوهرية عناية واهتماماً وتحول هذه الغرف المشاولة الى عناصر حية في جسم التجارة تقوم بوظيفتها قياماً كاملاً .

*

التصفية القضائية

هناك كثير من الناس يتوهمون في التصفية القضائية عاملاً فعالا في ازدياد الافلاس وجرأة التجار عليه أما نحن فلسنا نرى هذا الرأي بدليل ان جميع حوادث الافلاس التي وقعت حتى اليوم لم تسفر إلا عن حكم او اثنين بالتصفية القضائية بل نرى بالعكس ان هذه التصفية هي ضمان لضربات القضاء والقدر وبعض حالات العجز المشروعة التي ينكب بها التاجر الشريف .

واذا ما ضج الناس من تساهل القضاء ولين القانون فان ذلك نتيجة احد امرين هما سوء تطبيق القانون او نقص القانون نفسه فيما يتعلق بالعقوبة الصارمة والقصاص الزاجر .

فمن الواجب ان تدرس هذه الناحية درساً مدققاً لا سيما وان هناك اقتراحاً متقدماً من احد النواب الى المجلس النيابي في طلب الغاء التصفية القضائية لاننا نرى ان الغاء التصفية القضائية ليس هو بالدواء الواقي الذي ينشده المتذمرون من الحالة . وسنعود في مقال آخر الى درس هذا الموضوع الهام بصورة مسهبة نبين فيه مواطن الضعف في قانون الافلاس وعقوباته

الورقة السورية والليرة الذهبية

ومن الحوادث التي كان لهــا ضجة كبرى في سوق بيروت هي الفوضى التي سببتها بعض المصارف الكبرى في معاملات الدفع والقبض والفرق الفاحش الذي اعتمدته في قبض الليرة السورية ودفعها . فانها جعلت سعر الليرة الذهبية التي تدفعها بالعملة السورية (٥٥٠) غرشاً والتي تقبضها (٦٠٠) غرشاً أو دون ذلك بقليل وحجتها ان بنك سوريا ولبنان قد فاجأ المدينة باقراره عدم التعامل بالذهب وان كثيراً من البنـــوك والمصارف مضطرة الى مشترى الذهب لتسديد اماناتها الذهبية . غير ان هذه الدعوى هي بنظر الماليين واهية الاساس، اذ ليس من المعقول متى اجمعت كافة البنوك اقتداء بالبنك السوري على تثبيت الليرة الذهبية بسعر ٥٥٠ غرشاً في الدفع والقبض ان يكون للذهب سعر غير هذا بل نقول انه لا يبقى عندئذ حاجة الى الذهب والى وجوده والى التمسك بمنزلته الوهمية في عالم النقد والتعامل

لقد انصف البنك السوري يوم جعــل سعر الذهب واحداً بين دفعه وقبضه ولكنه وهو البنك الرسمي كان عليه ان يسعى لدى اولياء الامر لاستصدار قرار حكومي يوجب تحديد الليرة الذهبية بسعر معين لا يتعداه احد كي لا يسمح لسائر البنوك ان تفاجيء المدينة في هذه الايام الحرجة بمثل الصدمة التي نزلت بها وعسى ان لا تتأخر المفوضية العليا والحكومة الوطنية في استدراك ما اغفله مصرفها الرسمي فيضعون حداً لهذه الفوضى التي ربما ادت الى امتناع الناس عن الدفــع اذا استمرت البنوك في طمعها وازدرائها بالتجار لاننــا لا نريد ان نفهم من وراء هذه المنـــاورات التي تقوم بها البنوك غير اغتنامها الفرصة لكسب الدراهم بطرق غير مشروعة

وفي كل حال فقد اصبح من واجب الحكومة ان تنظر الى كل هذه المسائل نظرة جدية لان الحالة هي فوق ما يتصورها البعض خطورة وتحرجاً

م. ا. ش

حول اختفاء الجنرال كوتيبوف

حوادث الاختطاف في التاريخ

لخصنا في عدد سابق الظروف التي احاطت باختفاء الجنرال كوتيبوف زعيم الروس البيض بعد وفاة الارشيدوق نيقولا ابن عم القيصر .

وقد حملت الينا صحف باريس الاخيرة ان شرطة باريس وفقت بعد البحث الطويل الى التثبت من امر واحد هو ان رسلا من موسكو اختطفوا الجنرال كوتيبوف وانه سافر على باخرة سوفياتية . ولا تزال التحقيقات جارية لمعرفة مقره . ويرجح الكثيرون انه اليوم في قبضة البلاشفة .

سافينكوف الاشتراكي الثوري

وعلى ذكر اختفاء الجنرال كوتيبوف نقول ان حادثا قديماً وقع في روسيا ، وهو يشبه من بعض الوجوه حادث الجنرال كوتيبوف .

كان سافينكوف الاشتراكي الثوري الروسي وزير الحربية في اول عهد الثورة الروسية ايام كان كارنسكي ديكتاتور موسكو ، وكان عدو البلاشفة ، فلما فازوا على كارنسكي هرب سافينكوف الى باريس وظل يعمل مع بعض رفاقه على قلب الحكم البلشفي . فتلقى ذات يوم من بعض اعداء السوفيات الذين كانوا ما يزالون في روسيا تعليمات جاء فيها ان لهم اصدقاء عديدين بين زعماء الحزب الشيوعي وفي الجيش وان هؤلاء الاصدقاء مستعدون لقلب الحكم السوفياتي .

فانخدع سافينكوف وعاد الى روسيا بالرغم من نصائح اصدقائه . فما كاد يصل الى الحدود حتى استقبله بعض اصدقائه ، واذ كان له نفوذ كبير بين طبقات الشعب فانهم اقترحوا عليه ان يعترف بالسوفيات فينجو من الموت ، ثم يتاح له متى نال العفو ان يحارب الشيوعيين .

فقبل سافينكوف بذلك وفي اليوم التالي اشيع انه رمى بنفسه من السجن فوصل الى الارض جثة هامدة . فقال السوفيات :

— انه انتحر .

وقال خصومهم :

— بل هو قتل قتلا .

وهكذا حصل رجال الحزب الشيوعي على ما ارادوه من اعتراف سافينكوف بهيئة حكومتهم . فهل يكون مصير الجنرال كوتيبوف شبيهاً بمصير زميله سافينكوف ؟؟

اختطاف السير باثورست

والتاريخ يذكر طائفة كبيرة من حوادث الاختطاف لاسباب سياسية وغير سياسية . ولعل اغرب هذه الحوادث ما وقع للسير باثورست الانكليزي الذي ما يزال اختفاؤه سراً غامضاً .

عهدت الحكومة الانكليزية ١٨٠٩ الى السير بانجامان باثورست بمهمة الذهاب الى النمسا لمفاوضة حكومتها والاتفاق معها على محاربة نابوليون . وقد نجحت مفاوضاته كل النجاح . ولكن جاءت موقعة «وغرام» ووضعت حداً للدسائس انكلترا ، واضطرت النمسا معها ان تطلب الصلح . ولم يبق بعد ذلك من عمل للسير باثورست الذي كان بين اوراقه وثائق ذات شأن ، فقرر العودة الى لندن بطريق المانيا . ولكنه أختطف وهو في بلدة «برلبرغ» القائمة بين برلين وهنبورغ . وعبثاً حاولت الحكومة الانكليزية التفتيش عنه فلم يعثر له على أثر .

وقد ذهب الناس يومئذ في تأويل اختفاء هذا المفاوض الانكليزي مذاهب شتى . فقال بعضهم ان اسباب اختطافه سياسية ، وقال الانكليز ان رجال نابليون فتكوا به ، وقال الالمان بل رجال قيصر روسيا الذين اختطفوه باعتبار ان القيصر اسكندر كان غاضباً على السير باثورست .

وقد مضى على هذا الحادث نحو من مئة وعشرين سنة ولا يزال مجهولاً ، ولعل احدهم يعثر في المستقبل على وثيقة رسمية بين اوراق الحكومات فتنجلي بواسطتها الحقيقة .

العظماء الراحلون

في نظر مؤرخ معاصر

اميل ليدويغ يحدث عن فنه

يقوم المؤرخ الالماني المشهور اميل ليدويغ برحلة في اوروبا والشرق ، فقد زار فلسطين ومصر منذ عهد غير بعيد وهو اليوم في باريس ، وقد القى فيها محاضرة نفيسة عن شاعر المانيا العظيم «غوت» الخالد ، وسيلقي عدة محاضرات يرصد ريعها للاكتتاب الوطني في سبيل منكوبي الفيضان في فرنسا

وقد تحدث اليه صحافي باريسي ، فبعد ان اثنى على لطف الفرنسويين وصدقهم وحسن ذوقهم سأله الصحفي عن تذكاراته في فرنسا ، فروى له القصتين التاليتين وفيهما يصور المؤرخ الالماني ناحيتين من نواحي نفسية الفرنسي ، قال :

— قد مضى على اول زيارة قمت بها الى باريس خمس وعشرون سنة ، وكنت يومئذ شاباً في مقتبل العمر ، ومؤلفاً مجهولاً لمأساة عن حياة نابليون . فزرت «الانفليد» وكان لهذه الزيارة في نفسي ابلغ أثر . وقد احببت ان اعرب عن تأثري هذا فرميت على قبر نابوليون طاقة بنفسج — وهو قبر الخالود الذي لا يمس — فاعترضني احد الحراس وصاح : ممنوع ! فاستولت علي الدهشة وعجبت لهذا المنع الغريب ، وتمثلت امامي فرنسا الجبارة . ولكنها لم تلبث ان تمثلت لي وديعة لطيفة في شخص سيدة من طبقة الشعب اذ اعتذرت عني الى الحارس فقالت في همسة : « ولكن نابوليون كان يحب الزهور فلماذا يحرمونه منها وهو في لحده ؟ »

ووقع لي في « الانفليد » حادث آخر لا يقل فكاهة عن حادث البنفسج . فقد جئت في احد الايام قبيل الظهر ولم يأزف موعد السماح للناس بزيارته فوقفت حيناً امام قضبان الحديد انتظر ، ثم تحولت الى مكتبة وسألت :

— هل عندكم تاريخ نابوليون لمؤلفه اميل ليدويغ ؟

فأجابتني البائعة :

— لدينا تاريخ نابوليون « لماسون » وهو افيد من ذاك

وهكذا اتيح لي ان استمع في هيكل العظمة الى امثولة بليغة في التواضع . . .

قال الصحافي : العظمة : انها محور مؤلفاتك جميعاً !

— أجل ، وهي ما فيّ من ضعف . على انه يجدر بنا ان لا نحصر العظمة في ميادين القتال والفتوحات ، فان ثمة عظمة ديموقراطية وهي التي درستها في كتابي عن لينكولن رئيس الولايات المتحدة . وبهذه المناسبة اقول لك ان ظل نابوليون الجبار الذي احببته كثيراً لم يعد يغريني لتشعب مواضيع الدرس واختلافها باختلاف القلوب . . . حقاً ، ان كل شيء في الحياة ينتهي بان يصبح بليداً حتى اللانهاية نفسها

الصحافي : وباذا كنت تتوسل الى درس هذه العظمة في ابطال مؤلفاتك ؟

— تعني طريقتي في العمل . انكم حقاً متطلبون ! انني ارقب في وقت واحد الحياة العامة . ثم حياة ابطالي الخاصة . ومن الواجب درس هاتين الحياتين درساً متعادلاً حتى يملك المؤرخ موضوعه . وانا شخصياً قلما اهتم بالوثائق التاريخية الرسمية وانما اتطلع فيها الى استكناه الحياة العميقة ، فأتحاور مع ابطالي كما لو كانوا احياء يمثلون امامي ، بل انا لا اخشى ان اتقمص في شخصية الواحد منهم فادرس على نفسي اعماله مما يساعدني كثيراً على تفهمه ، بل انني اذهب في درس شخصيات ابطالي الى ابعد من هذا ، فاتخذ نموذجاً لدرس شخصية تاليران مثلاً وزيراً كبيراً يعيش في ايامنا . وهذا ارخميدس اشبه شيء ببانلفه ، وبرغسون بسقراط . ذلك ان النفس ليست نوعين ، وانما هناك السياسي ، والرياضي ، والفيلسوف ، وما الرجال العظام سوى سلسلة تتقمص مترامية على السنين والاجيال

الصحافي : ما هو رأيكم في الادب الفرنسي ؟

— انني قليل المطالعة ، ولكنني اعجب كثيراً باندره « موروا » الذي اعده مؤرخاً كبيراً لسير العظماء . واعجب كذلك ببول فاليري فهو فنان حاذق ماهر

الاول — ماذا تعمل عندما تعود الى البيت بعد نصف الليل وتجد زوجتك لا تزال منتظرة عودتك ؟

الثاني — اندم على عودتي الى البيت

عجائب المدنية الحديثة في اميركا

اميرات وارشيدوقات يعملن في الولايات المتحدة لكسب معاشهن

يتابع « موريس ديكوبره » نشر مقالاته عن الولايات المتحدة ، وقد بحث في مقاله الاخير حياة العاملات من النساء والفتيات في مدينة نيويورك ، فبينما يسير في الشارع برفقة صديقه « ادوين » اذا به يسمع هذا الاخير يقول له :

— هل رأيت هذه السيدة المتأنقة التي دخلت منذ هنية مخزن الخياطة ؟ هل عرفت من هي ؟

— كلا .

ابنة عم قيصر روسيا

هي الارشيدوقة ماري . . . ابنة عم نقولا الثاني . وهي اليوم عاملة بسيطة في الجمهورية الديموقراطية ، تستظل العلم الاميركي . انها تكسب في الشهر ٢٥ الف فرنك ، وتراها سعيدة بحياتها ، حازمة في عملها ، لا تشكو ولا تتذمر .

*

اميرة اوروبية هذه المرة

ويوماً آخر التقيت اتفاقاً باميرة من اوروبا الوسطى ، تبلغ من العمر خمسين سنة ، وهي اليوم منفية في الولايات المتحدة ، حيث بدأت تشتغل عاملة تليفون في ادارة مصرف لتكسب معاشها . وقد كانت اول عهدها بالاستخدام تتناول مرتباً اسبوعياً عشرين دولاراً ، فلم تلبث المديرة ان رقتها الى وظيفة سكرتير ورفعت مرتبها الى ٣٥ دولاراً ثم الى ١٢٠ في الاسبوع .

*

فتاتان فرنسويتان

وماكدت اطلع على هذه الاخبار حتى شاقني ان ادرس حالة العاملات الاجنبيات في نيورك ، فتعرفت صدفة الى فتاتين فرنسويتين لم تبخل عليهما الطبيعة بجمال ، وخفة روح ، وهما دون الثلاثين من العمر . وقد غادرتا اهلها وبلادهما وجاءتا الى نيورك للعمل والارتزاق وقبل ان ينفد ما لديهما من المال وجدتا عملاً ، احداهما مستخدمة في مصرف ويقدر مرتبها الاسبوعي بستين دولاراً ، والثانية معلمة ويبلغ ما تحصله من التدريس خمسين دولاراً . وتراهما سعيدتين بحياتهما ومحترمتين من اولياء امرهما .

واذا قيل ان المعيشة في الولايات المتحدة غالية نقول ان في امكان من يتقاضى مبلغ ستين دولاراً في الاسبوع توفير نصف هذه القيمة بكل راحة .

*

جمعية النساء الاميركية

فان هناك جمعية للنساء تهتم بتسهيل سبل الحياة للعاملات وترخيص اسعار المعيشة لهن . وعلى رأس هذه الجمعية الاوانس « آن مورغان وفاندربلت ، وبيبربونت ، وسوايز . . . ولهن ناد موءلف من اربعة وعشرين طبقة ، ومعد لاستقبال الفي امرأة .

وقد زرت هذا النادي العظيم وخرجت منه وانا احمل في نفسي ابلغ اثر مما شاهدته هناك من نظام ، وترتيب ، وراحة . فانه يقدم لكل عضوة في الجمعية لقاء مبلغ ثمانين دولاراً في الشهر غرفة مفروشة على احدث طراز ، وحماماً مستكملاً للشروط الصحية ، واكلاً معدوداً على احسن الطرق واكملها .

وتجد النازلة في فندق النادي مكتبة عامرة ، وتياترو ، ومعرضاً للصور الزيتية ، وحديقة على نمط انكليزي ، وقاعات للاستقبال ، والحفلات والولائم ، وقهوة ، وقاعة لالعاب الورق ، وصيدلية ، ومصلحة تمريض ، ومخزن للبياض ، وقاعة موسيقى ، ومصلحة تليفون وبرق تعمل ليلاً ونهاراً ، وكاتب عدل ملحقاً بالنادي ، وقاعة هادئة معدة للسيدات المسنات اللاتي ترعجهن الضوضاء ، ويحببن الاختلاء الى انفسهن ، ومجيرة للاغتسال بحيث لا يجوز لاية عضوة الاستحمام فيها الا بعد ان يفحصها الطبيب ويسمح لها بذلك ، ومكتباً للتسفير ، وميداناً للالعاب الرياضية .

كل ذلك تجده داخل تلك البناية العظيمة تحت تصرف عضوات النادي من العاملات بحيث تدفع الواحدة منهن في الشهر نحواً من مئة واربعين دولاراً وتعيش مطمئنة ، ناعمة البال خالية من كل هم . فاذا كانت تكسب في الشهر مئتي وخمسين دولاراً مثلاً امكنها الاقتصاد بعد الاكل والشرب بمبلغ مئة وخمسين دولاراً على الاقل تصرفها على ملبسها ونزهاتها او توفرها لمستقبلها اذا شاءت .

*

استقبال الرجال حتى منتصف الليل

وقد اخبرتني احدى النازلات في فندق نادي جمعية النساء الامريكية بانهن لا يعشن عيشة زهد في هذا الفندق كما قد يتبادر الى الذهن ، بل هن مسموح لهن ان يستقبلن اصدقاءهن من الرجال في غرفهن حتى منتصف الليل . فاذا ما ازف موعد هذه الساعة خرج الزائر من غرفة صديقته . .

واذا اتفق لبعض العضوات ان عدن من التياترو او السينما بعد منتصف الليل لم يجز قط لصديقها ان يصعد معها الى غرفتها ، بل اكره على مغادرتها ووداعها في بهو الفندق . .

وتصدر هذه الجمعية جريدة اسبوعية توزعها على عضواتها وفيها اخبار عن فروعها في المدن الاخرى ، وعن الولائم والحفلات التي تقيمها هذه الفروع وعن مواعيدها حتى اذا شاق بعضهن حضور هذه الحفلات تمكن من معرفة مواقيت اقامتها

وقد علق موريس ديكوبره على اعمال هذا النادي واهميته في حياة العاملات متمنياً ان تحذو المرأة الفرنسوية حذو شقيقتها الامريكية في انشاء اندية مماثلة في باريس ومدن فرنسا الكبرى ، فذلك يسهل على العاملة اجتياز مراحل حياتها الصعبة في شيء كثير من الراحة والطمأنينة ، فلا تعيش وحيدة حزينة وسط مجتمع تتجاذب افراده عوامل اليأس تارة والجشع تارة اخرى ، فان في حياة الجماعة على هذه الطريقة ما يعزي ويسلي ويشجع على تذليل عقبات هذا الوجود

حرب الاقلام بين الوزراء والقواد

ساراي والبطريرك الماروني

جمع « بول كوبلانتز » فصولاً عن حياة الجنرال ساراي في كتاب بعنوان « سكوت ساراي » جاء فيها على سيرة هذا القائد . ومما ورد في كلامه عن غبطة البطريرك الماروني قول الكاتب :

يعتقد ساراي ان غبطة البطريرك الماروني طيب القلب وان الحملات التي قامت ضد الجنرال باسم البطريرك لا علم له بها ، وانه اي البطريرك فتح قلبه مرة الى الجنرال واظهر له مقدار المه من الدسائس التي تحاك لغبطته من قبل حاشيته في نفس قصره . وقد كتب الجنرال مرة الى موءلف الكتاب يقول :

— انني اشفق على هذا الحبر الشيخ فهو في قصر بكركي اقل حرية واستقلالا مما كان عليه البابا بيوس السابع يوم كان في قصر (افينيون)

ويغند يدافع عن فوش

اشرنا في عدد سابق الى ان المسيو كليمنصو قبل وفاته وضع كتاباً بعنوان « عظمة انتصار وويلاته » رداً على التهم التي نسبها اليه المارشال فوش ونشرت بعد موته ، وقد بدأت « الالستراسيون » بنشر كتاب كليمنصو فأثار ضجة كبيرة في الاندية الرسمية والاوساط العسكرية مما جعل الجنرال ويغان المفوض السامي السابق في بلادنا ، يقرر الكتابة بدوره حول النقاط المختلف عليها بين الراحلين العظيمين . وهو بصفة كونه رئيساً لاركان حرب المارشال فوش اثناء الحرب الاخيرة لا بد ان تكون لديه معلومات خطيرة جديدة عما جرى في تلك الايام السوداء بين رئيس الوزارة الفرنسوية وقائد جيوش الحلفاء

وكذلك ذكرت الصحف الباريسية ان في نية المسيو بوانكاره ايضاً ان ينشر مذكراته عن اربع سنوات الحرب ايام كان رئيساً للجمهورية

وسيكون لهذه الكتب والمذكرات أثر بعيد في الاندية السياسية لما سيكون فيها من بيان بعض الحقائق التي ما تزال مجهولة

المؤتمر النسائي

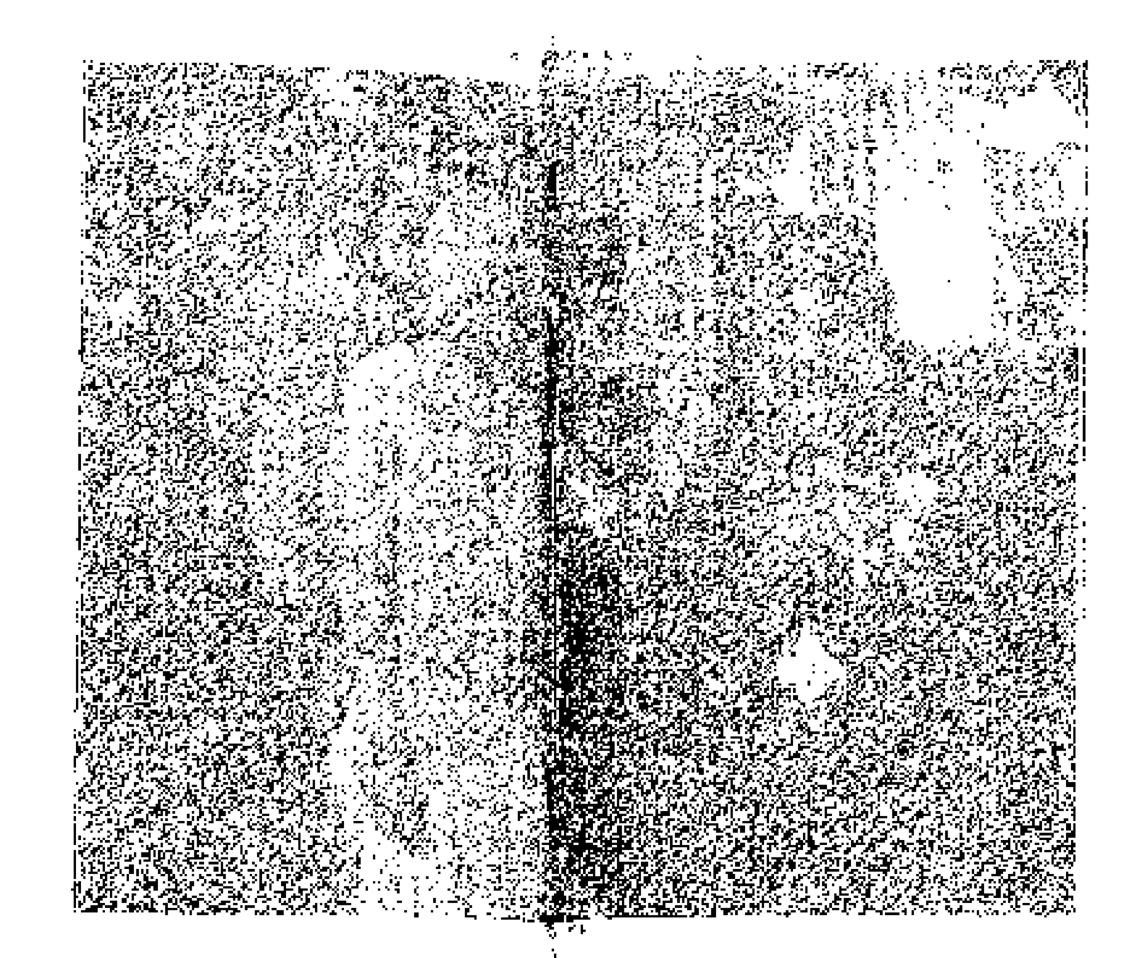
قرر الاتحاد النسائي السوري اللبناني عقد مؤتمره في بيروت في منتدى مدرسة الصنائع والفنون « الومل » وذلك في ٢٣ نيسان وسيدوم حتى ٢٦ منه بحضرة زعيمات النهضات النسائية ومندوباتها في الاقطار العربية سوريا . لبنان . فلسطين . مصر

فالاتحاد النسائي يدعو السيدات الناهضات الى حضوره راجياً من كل منهن اعتبار هذا الاعلان كدعوة خاصة وسينشر برنامج جلسات المؤتمر في اعداد تالية

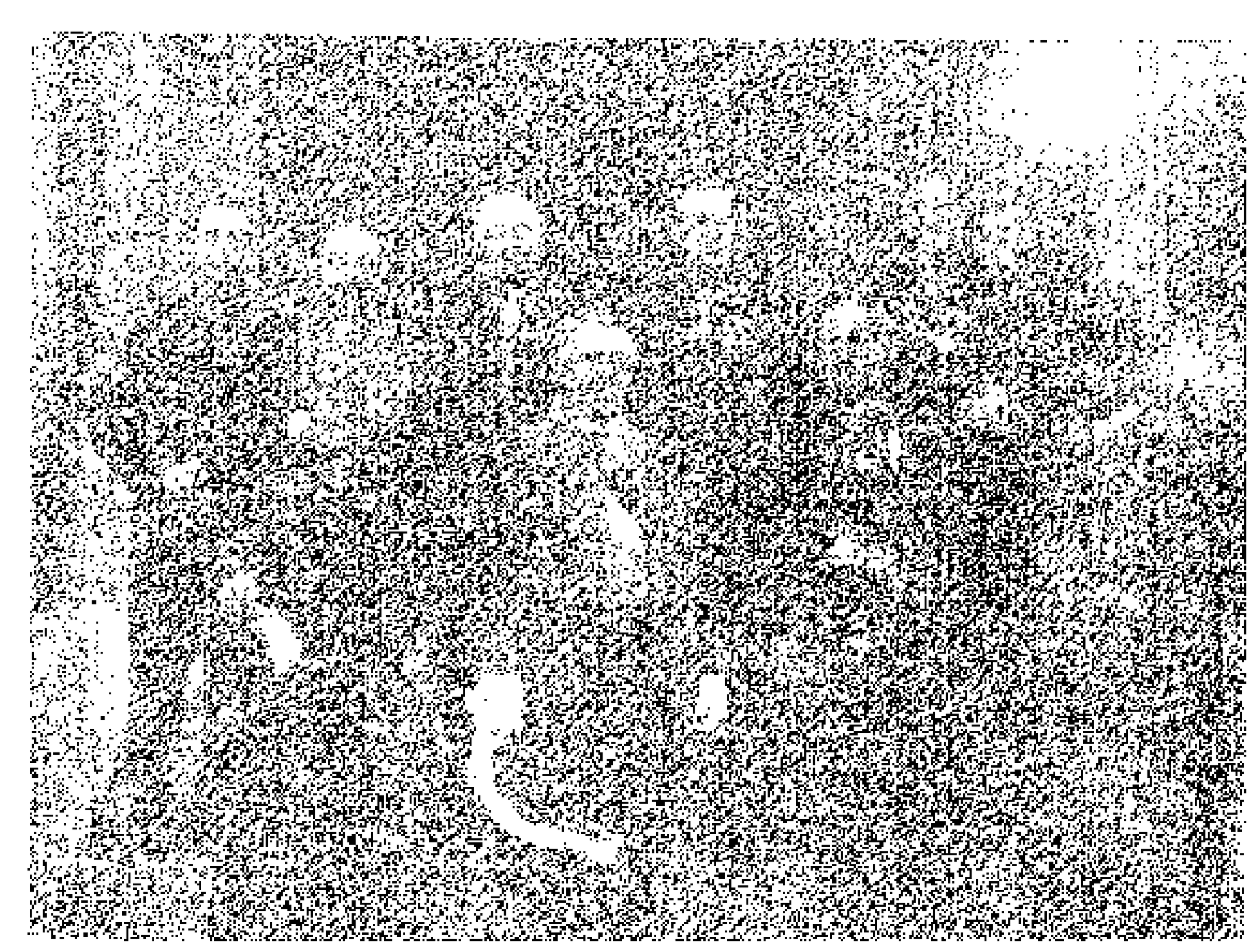
كاتبة المراسلات : تمام ص . داود



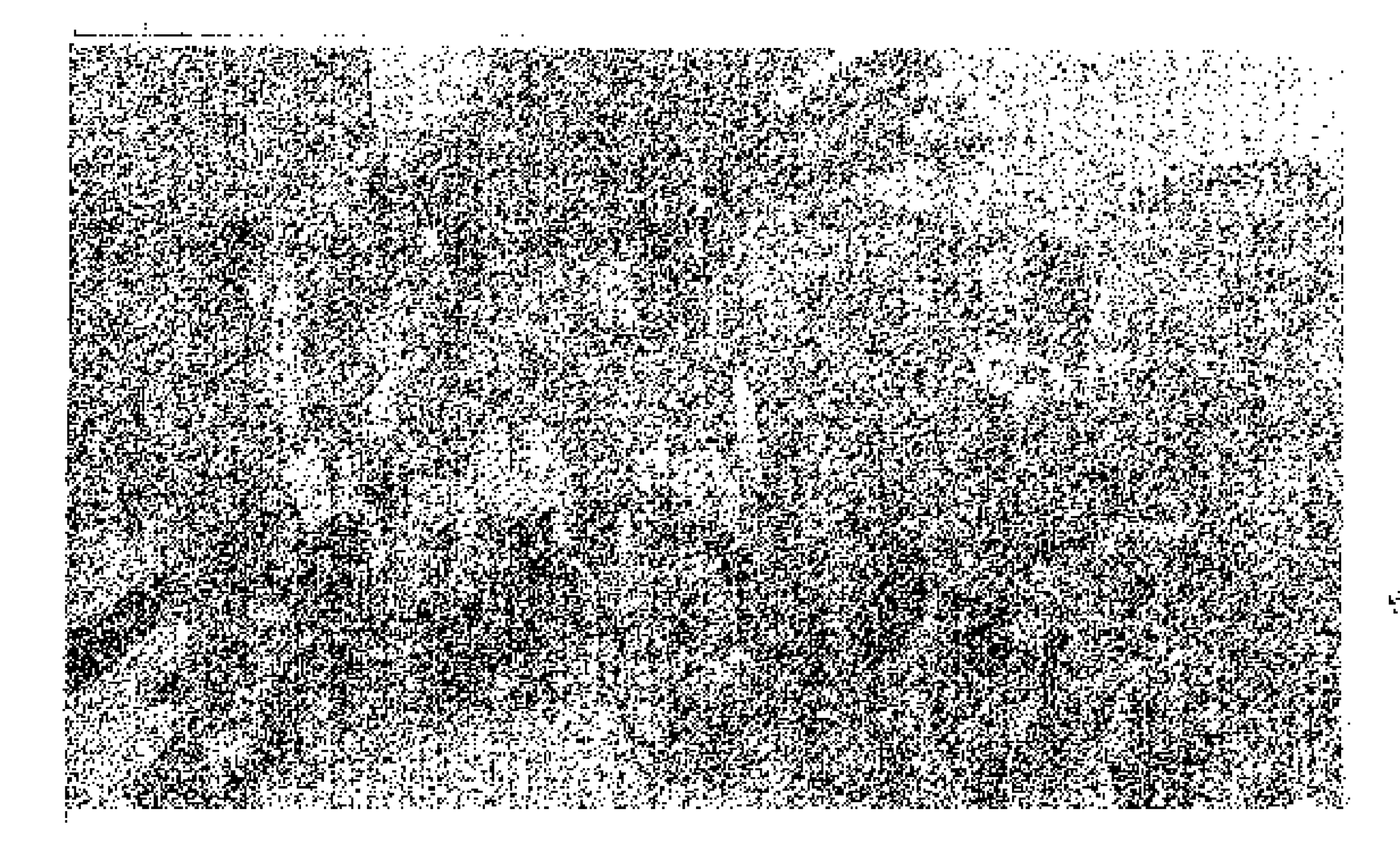
[illegible] رئيس الوزارة المصرية يضع اكليلا من الازهار على قبر الجندي المجهول في لندن وقد وقف [illegible] الوفد المصري الموجود في لندن للمفاوضة



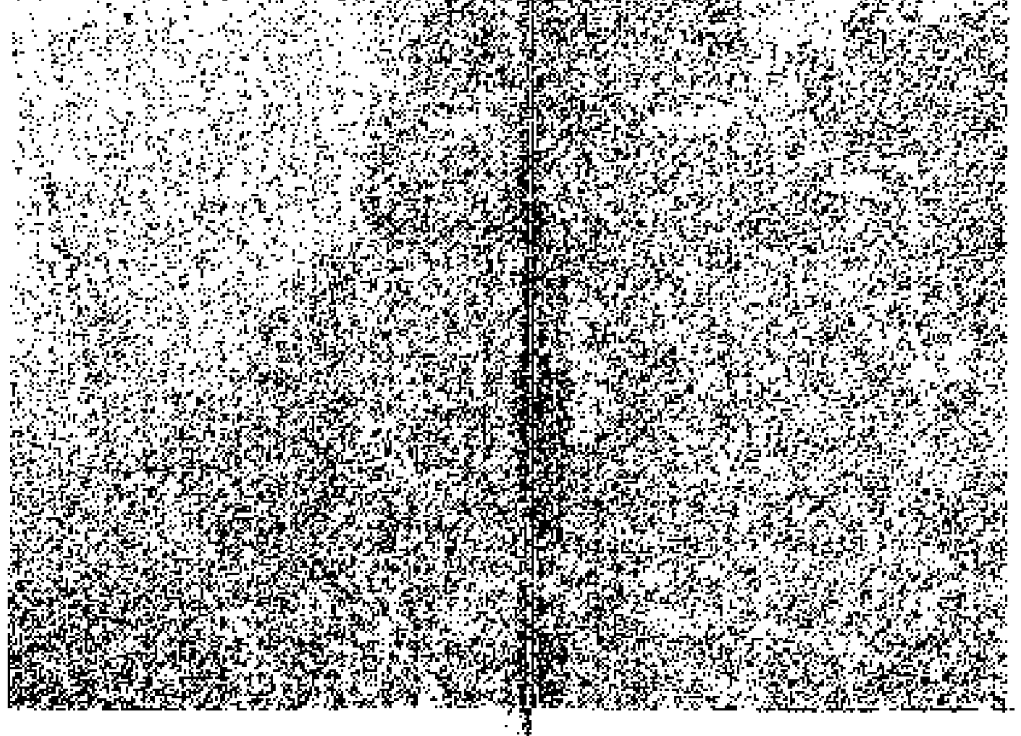
[illegible] بيروت [illegible]



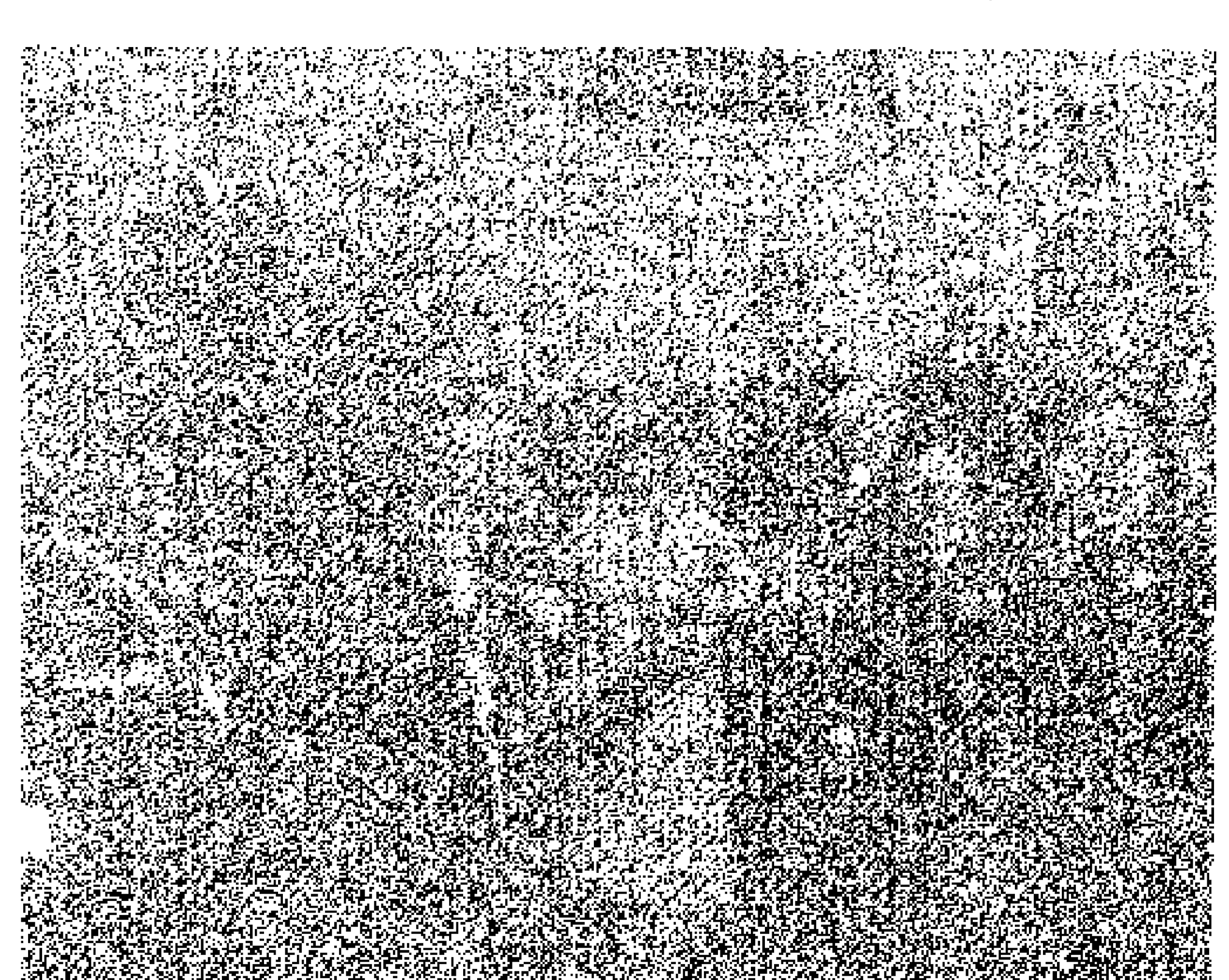
[illegible]



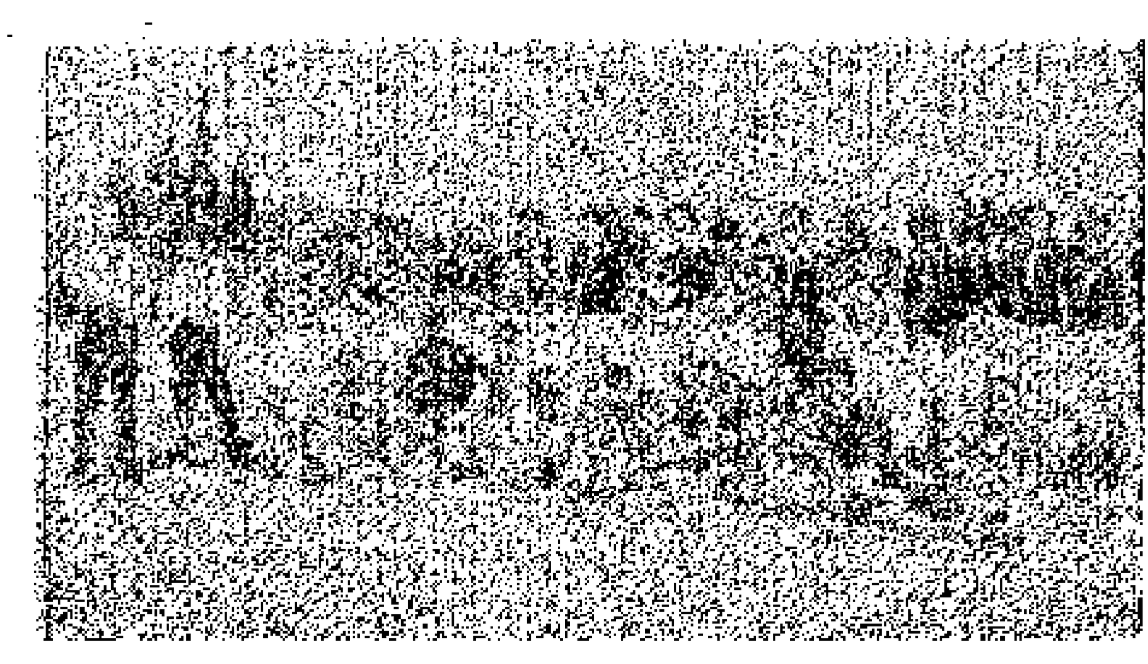
[illegible]



[illegible]



[illegible]



[illegible] اصابات ضد واحدة

تصوير بشار شامات



[illegible] الجمعية الاميركية والفائز الاول في المباراة [illegible] واستحق اعجاب المستمعين

[illegible]

حديث جديد

اعرض عنها الحبيب فيئست وانتحرت

كيف انتهت حياة كلاريس دي كاسترو — كانت تعشق حتى الجنون وتداوي آلامها باطلاق الرصاص

لم تكن كلاريس دي كاسترو غير راقصة بسيطة ، خفيفة الظل ، ولها بعض الجمال

على انها كانت شديدة التأثر الى الدرجة القصوى عصبية المزاج تمثل كل اطوار الجنون في هواها

وليس بين قراء الصحف في مدينة سان باولو من لم يقف على وقائع كلاريس الغرامية — كما تقول جريدة « فوليا دامانيا » البرازيلية التي نترجم عنها هذا الحادث :

كانت خارجة مبالغة متطرفة في كل شيء ، في هواها وفي رقصها وفي سوقها سيارتها بطريقة جنونية وهي قد تطرفت حتى في انتحارها ، كما سترى

كانت حياة تلك الغانية مملوءة ويلاً وشقاء

لقد كتبت عنها الصحف شتى الروايات وروت الحوادث الكثيرة عن تهورها في المزالق واندفاعها مع عوامل الطيش

وكان لرجال البوليس معها مواقف ومواقف ، فمن رصاص اطلقته ، الى مخدرات تعاطتها ، الى ابرياء دهستهم سيارتها ، الى ضجيج قام حولها وحول اسمها وحول المنزل الذي تقيم فيه والمسرح الذي ترتاده

احبت كلاريس الشاب المتمول اوجينيو باكوزر ، وملأت قلبه حباً فملأ جيبها مالاً

على أن الحال تبدلت بعد امد قصير ، فقد ضجر منها الشاب وحاول اقصاءها عنه ، وكلما شاء تنفيذ رغبته قاومته بعنف وشدة فلم يرجع عن عزمه ومضى ، فهل تعلم ماذا فعلت كلاريس ايها القارئ؟

انها التقته في الشارع ، بين الناس وعلى مشهد من الجماهير ، واطلقت عليه خمس رصاصات فأصابته بواحدة في ساعده

وسيقت كلاريس الى دائرة الامن العام ، واحيل امرها الى النيابة ، ثم حوكمت وخرجت من مجلس المحلفين بريئة . . .

لقد كان شعورها ثائراً ساعة اطلاقها الرصاص على حبيبها ، ولذلك برأوها .

وعادت كلاريس الى حبيبها فعاد اليها ولم يصدها عنه .

لقد كان حبها له ممزوجاً بمجرى دمها وكانت تهواه بكل ما لها من قوى ، بل كانت ترى فيه آلهاً يجب ان تعبده

ويقول عارفوها ان حبها لذلك الشاب أصبح فيها داء يدفعها الى اتيان ما اتته والى اعمالها الجنونية .

هجرها الحبيب ثانية فراحت تقتفي آثاره الى ان شهدته حيال منتدى « التريانون » في مساء الواحد والعشرين من شهر كانون الحالي ، فابتدرته باطلاق الرصاص ثم حاولت الانتحار فنجا الاثنان اذ اخطأه رصاصها وهي لم تمت .

وحوكمت ثانية وخرجت بريئة ، نعم بريئة؟؟؟

وسعت عبثاً الى استرجاع الحبيب فلم تفلح واستخدمت الوسائل الفعالة كلها .

وذرفت من الدموع اسخاها واحرها ، وقامت بما لا يقوم بمثله غير ضيوف مستشفى المجانين ، مدفوعة الى جنونها بالعواطف الثائرة وبقلب فتك به الحب وبصدر مضه الالم ولكن . .

لم يكن كل ذلك كافياً ليعيد اوجينيو باكوزر عن عزمه فقد اقصى عنه التي هوته بعد ان اصبح لا يهواها ، بل انه مضى في عزمه الى ابعد من ذلك . انه تزوج واصبح يحتقر ان يذكر امامه اسم من تفضل الموت على ان يحتقرها الحبيب ، وقد فضلت حمامها يوم رأت نفسها محتقرة مهانة .

وجاء «الكارنافال» عيد المساخر بل عيد الجنون ، ورأت انها باتت وحدها في العزلة والشقاء بينا سواها من بنات جنسها قد اقبلن على العيد بروعة الشباب وبرغبة الصبا وبكل مظاهر السرور .

لم تستطع احتمال ما بلغته ولا استطاعت ان تعتزل وحدها افراح الكارنفال ، وهي هي التي كانت فيما مضى تقيم للعيد بهجته فتظهر بمساخرها وترقص رقصات « مومو » ملفتة اليها الوفاً من المعجبين .

ومضت كلاريس الى جسر « دوشا » الشاهق القائم في وسط المدينة الفخمة الكبرى ، وشاءت ان ترمي بنفسها من ذلك العلو الشاهق لتموت وتنجو من شقائها ، فحال دون رغبتها أحد الحراس .

ووضعت كلاريس يديها على عينيها كي لا ترى من وما حولها من اناس يهزجون ويهتفون للعيد ومن سيارات فخمة تقل المعيدين الى غير ذلك مما كانت تراه سبباً يزيد بعذابها ومضت الى غرفة في منزل شقيقة لها سجنت نفسها مدة ايام العيد ولما انتهت ايام الفرح خرجت من عزلتها وذهبت في مساء ذلك اليوم الى احد المراقص فاذا بالباب خادم يفاجئها قائلاً :

— لقد امرني المدير بعدم السماح لك بدخول المرقص .

— ولماذا ؟

— لان وجودك هنا يورث دائماً الضجيج والشجار .

سكتت كلاريس ، وعهد الناس بها عصبية المزاج سريعة التأثر تحمل كالصاعقة على من يتناولها بأذى .

سكتت وعادت حزينة يائسة واتجهت الى سيارة كانت تنتظرها هناك وقد ملأتها بالزهور ، ودخلت واقفلت الباب وامرت السائق ان يمضي بها الى نزهة خارج المدينة ، دون ان يقف او يسألها شيئاً ، ففعل السائق بما اشارت به وطارت بها السيارة الى حيث شاءت .

والتفتت كلاريس لما حولها من الزهور وتناولت خنجراً كان حبيبها اهداه اليها وقطعت به عرق يدها اليسرى فاخذ دمها يسيل فوق الزهور وفي السيارة ، والسائق لا يدري بما يجري ، بلى انه عرف أخيراً كل شيء ساعة سمع دوي الرصاص في السيارة فقد اطلقت الغانية رصاصة على صدغها كانت متممة ما بدأت به والقاضية على شبابها .

واسلمت روحها بين الزهور . . .

ثمن ديكتاتورية

في اخبار اثينا عاصمة اليونان ان لجنة استئنائية مؤلفة من اعضاء مجلس الشيوخ حكمت بالسجن مدة سنتين على الجنرال بانغالوس بتهمة انه عندما كان على رأس الحكومة اليونانية منح امتيازات جاءت ضربة على خزينة الدولة وانبعثت منها رائحة الرشوة .

ولكن الجنرال بنغالوس كان قد قضى في السجن بعد سقوطه من على كرسي الديكتاتورية سنتين ونصف السنة قبل ان مثل امام المحكمة الاستئنائية التي لفظت هذا الحكم عليه بعد محاكمة دامت ثلاثة اسابيع

. . .

احصاء عام في الولايات المتحدة

عهدت حكومة الولايات المتحدة الى مئة وعشرين الف موظف القيام باحصاء سكان الولايات المتحدة مع ذكر عدد الاميين والعاطلين من الاشغال .

وقد اهتم المسيو هوفر رئيس الجمهورية بقضية البطالة اهتماماً جدياً فهناك اربعة او خمسة ملايين عامل عاطل ، وتدرس الحكومة مشروعاً لمعالجة البطالة بالطرق الفعالة .

اما اسباب هذه الازمة في العمل فهي ناتجة عن وقوف السوق الاقتصادية وقوفاً لم تعرفه الولايات قبل اليوم .

فوش يتكلم من قبره

رأيه في بعض رجالات السياسة المعاصرين

نشر الاب (بريال) في جريدة المراسل الفرنسوية حديثين طويلين نسبهما الى المارشال فوش ، ومما جاء فيهما عن بعض رجال السياسة قول القائد الكبير :

اما بريان فهو رجل ذكي ويجيد الكلام ، ولكن سياسته غير واضحة وغير حازمة

وقال عن بعض رجال البرلمان انهم متقيدون باصول الحياة البرلمانية بحيث لا يستطيعون انجاز عمل بدأوا به . وكل افعالهم لا تتجاوز الكلام المنمق والخطب البليغة . اما المسائل العملية المفيدة فلا يعرفون اليها سبيلاً

وقال عن لويد جورج : انه نسناس كبير ، وهو وافر الذكاء ، ولكن افكاره مضطربة ومشوشة اضعاف ما هي عليه افكار كليمنصو من التشويش والاضطراب

وقال عن كليمنصو : انه مزيج من فيكتور هيغو وروبسبير

ولا عجب اذا قسا المارشال فوش في الحكم على كليمنصو ، فقد كانا خصمين سياسيين عنيدين وكانت عواطفهما متبادلة في ما قاله وكتبه احدهما عن الآخر

بين نابوليون والشاعر غوت

اشرنا في غير مكان من هذا العدد الى ان المؤرخ الالماني اميل ليدويغ القى محاضرة في باريس عن الشاعر « غوت » ولكنه نسي او تناسى ان يعرض في هذه المحاضرة الى سرد بعض حوادث جرت لنابليون عندما قدم اليه الشاعر « غوت » في مدينة « ايرفورت » . فقد اختلى نابليون يومئذ « بغوت » وجلس اليه يحادثه في شؤون الادب والشعر

وبينما هما كذلك دخل عليهما احد رجال الحاشية يستأذن في زيارة الامبراطور لجلالة ملك « ويرتانبرغ » فاجابه نابوليون

— انا الآن مشغول ، وقل لجلالة الملك انني اكون مسروراً ان اقابله مساء في المسرح

وواصل حديثه مع غوت عن المسرحيين الفرنسوي والالماني وعن الممثلين الذين جاء بهم الامبراطور ليصفق لهم الملوك . . قال :

— ما رأيك في « تالما » ؟

فاجاب غوت : انه فنان لا يجارى . فهو اكبر ممثل للفواجع .

— هل يسرك ان تتعرف اليه ؟

الشاعر : مع الشكر

— انتظر قليلاً ، فهو بعد قليل يكون هنا ، فمن عادته ان يزورني بعد تناول طعام الغذاء .

ولما وصل « تالما » في الموعد الذي توقعه نابليون قدّمه الامبراطور الى غوت ، وقبل ان تنتهي محادثتها انتزع القائد الكبير وسام جوقة الشرف عن صدره وقلده الممثل « تالما »

وقد ذكر « غوت » في مذكراته هذا الحادث وعلق عليه باعجاب عن تقدير نابوليون للعبقرية خارج ميادين القتال



بادرة العري في لبنان

ستة عراة في بلدة «رسول العري»

بينما كان اهالي المعاملتين خارجين من الكنيسة في صبيحة الاحد الماضي شاهدوا على دهشة منهم يخالجها السرور ستة شبان وامرأة يسيرون في شارع البلدة العام عراة، حفاة، مكشوفي الرؤوس، لا يستر اجسامهم الا لباس الحمام المعروف «مايو»

وكانوا قد نزلوا الى البحر فاستحموا ساعة من الزمن، فلما خرجوا من الماء شوهدوا يتمرغون على رمال الشاطيء معرضين ابدانهم الموردة لاشعة الشمس اللاذعة.

ويظهر انهم عرفوا ان المعاملتين مقر فؤاد حبيش «رسول العري» في لبنان فاجبوا ان ينحوه هذه الترضية بتطبيقهم مذهبه امام عينيه وعيون مواطنيه الذين يسرهم ولا شك ان تصبح بلدتهم محجة يؤمها العراة من الناس.

وكان هؤلاء الزائرون جماعة من فلسطين اغتنموا فرصة مرورهم في بيروت فقصدوا الى شاطيء المعاملتين وبعد ان ارتاضوا تناولوا غداءهم في جونيه ثم قفلوا عائدين الى بيروت.

*

الحياة على نقطة

وقعت الحادثة التالية في روسيا في عهد القيصر نقولا الاول، وهي حقيقة تاريخية. فانه حكم على احد الضباط من النبلاء بالنفي الى سيبيريا لثبوت تهمة خيانة نسبت اليه وقد سعى كثيرون من ذوي النفوذ لدى القيصر وطلبوا ان يعفو عنه، فأصرّ القيصر على نفيه. ويوماً وقد ألحّ عليه بطلب العفو دعا مرافقه العسكري وأملى عليه الامر التالي: «العفو مستحيل — ارساله الى سيبيريا»

ولكن المرافق كان صديقاً حميماً للضابط المحكوم عليه، واحزنه ان يقضي قسماً من حياته منفياً في تلك البلاد البعيدة، ففكر في انقاذه واقدم على عمل كاد يكلفه حياته، فانه تلاعب بكتابة الامر القيصري على هذه الصورة: «العفو. — مستحيل ارساله الى سيبيريا» فوضع النقطة بعد كلمة عفو، بدلاً من وضعها بعد لفظة مستحيل وقدم الامر للقيصر فوقعه

وهكذا نجا صديقه من النفي. ولكن نقولا الاول ما لبث ان عرف بحيلة مرافقه، فراقت في عينه ولم يقتص منه بسببها، بل وجد انها جاءت في محلها فلم يندم بعد ذلك على هذا العفو الملوكي الذي انتزع منه انتزاعاً

اكتشاف دواء لمرض السل

في اخبار بلغراد عاصمة يوغوسلافيا ان العالم «مارجيتس» وفق الى اكتشاف دواء للسل بعد ان قضى عشرين سنة وهو يعده في مختبره. وقد جرب الدكتور «لجوبا ستوجانوفتش» رئيس قسم السل في مستشفى بلغراد هذا الدواء على حيوانات كانت مصابة بداء السل في الدرجة الثالثة فشفيت تماماً

اما الدواء فهو مركب من اوكسيد المعدن ومن خلاصة بعض النباتات الموجودة في بلاد الحبشة. وقد احدث هذا الاكتشاف الخطير دوياً عظيماً في الاوساط الطبية والرأي العام.

*

المؤتمر النسائي

لما كان تشجيع المصنوعات الوطنية من اهم اغراض النهضة النسائية، فانه يحسن بالذين يرغبون في زيارة المؤتمر في ٢٣ نيسان الجاري ان تكون ملابسهم من الاقمشة الوطنية تحقيقاً لهذا الواجب الجليل

اللجنة الادارية
لجمعية النهضة النسائية

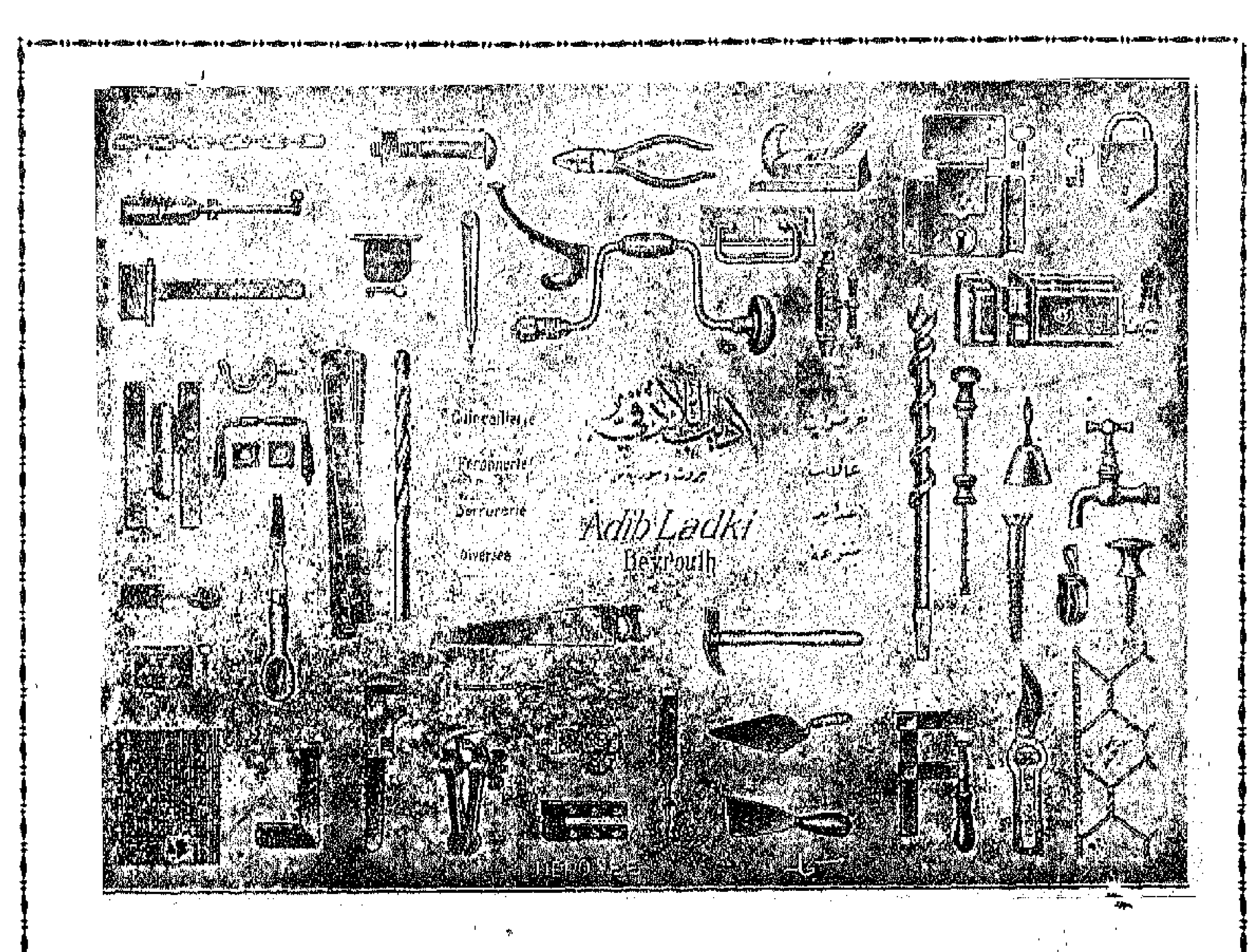
*

رجل الاسرار — او مير عبد الحميد

زارنا طبيب هندي يطلق على نفسه اسم رجل الاسرار قال لنا انه ولد في لاهور وتعلم في الهند وسافر الى امريكا واليابان والصين وايران ومصر وعمره الان ٣٢ سنة. ثم قال انه تعلم العلم الروحاني (الاسبريتياليسم) وراض نفسه عليه عشر سنوات في جبال هملايا. وعرض علينا ان يرينا بعض تجاربه فطلب منا ان نكتب اربعة اسئلة على ورقة فكتبناها بينما كان خارج الغرفة التي نحن فيها ثم طوينا السؤالات وبقيت في يدنا ثم وضع قلماً من الرصاص بينها وهي لا تزال مقفلة ثم سحبه بيده ثم طلب ان نفتح الاوراق ففتحناها فاذا مكتوب فيها جواب السؤالات وكان سؤالان يتعلقان بالماضي فكان الجواب عليهما صحيحاً وكان احد هذين السؤالين عن حالة شخص معين فكان الجواب انه توفي وهذا صحيح اما السؤالان الاخران فكانا عن المستقبل

وقد قال لنا هذا الطبيب:

انه ليستطيع بعلمه الروحي ان يشفي طائفة من الامراض وان يحضر الارواح وهو الان مقيم في شارع جورج بيكو نمره ١٦٨ غربي مأوى العجزة



الحكومة العراقية والموظفون الاجانب

استغنت الحكومة العراقية عن عدد كبير من الموظفين الاجانب في الجمارك والسكك الحديدية والميناء وهي دائبة على اسناد الوظائف في هذه الدوائر الى العراقيين

مصير الكتب التي تهدى الى الصحافيين

النقد الادبي باب خطير في ابواب الصحافة الغربية ، وهو لا يقل شأناً عن باب السياسة الدولية ، والاخبار القضائية وحوادث القتل الغرامي ، بل قلما تجد جريدة فرنسوية تحترم نفسها ليس في قلم تحريرها نقادة ادبي ، يتناول المؤلفات الحديثة بالدرس والتعليق فيسهل على القراء مطالعتها ، او يكفيهم مؤونة قراءتها بانفسهم . وحتى تعرف الاهمية التي يعلقها اصحاب الصحف الفرنسوية على مقام النقادة الادبي نقول ان « بول سوده » نقادة « الطان » مات منذ اكثر من سنة وظلت ادارة الطان مدة طويلة لم تعين له خلفاً ، الا بعد ان تقدم فريق كبير من الادباء المعروفين فاختارت بينهم « اندره تيريف »

واندره تيريف هذا كاتب قدير ، له مقام ممتاز في عالم الادب الفرنسي ، وتآليف معروفة . اما زملاؤه النقادون في الجرائد اليومية الاخرى فهم لوسيان ديكاف من اعضاء اكاديمية غونكور وادمون جالو وفكتور مرغريت ، وليون بلوم وغيرهم من اعلام ادباء الفرنسيس المبرزين

وللنقادة الادبي منزلة رفيعة ، فهو الذي يخرج الاديب المجهول من الظلمة الى النور ، او ينزل به من قمة المجد الى احط دركات الابتذال . ولكن بين النقاد من يحترمون انفسهم فلا يتبذلون في كتاباتهم الى هذا الحد ، فلا ترى قط بول سوده مثلاً يحمل على مارسيل بروست فيقول انه لا يحسن الكتابة بلغة اجداده ، ولا تسمع فيكتور مرغريت ينتقد بخبث ولؤم رينه بازان او لويس برطران لانها لا يشاركانه معتقداته الاجتماعية ونظريته في حق المرأة بالحياة كيف شاءت اهواؤها

واذا تناول الواحد منهم كتاباً لخصمه لم يتعمد الطعن به ، بل ناقشه مناقشة صريحة وابان له اخطاءه من غير حنق على مذهبه ومعتقده . والمهم في الصفحة الانتقادية التي تخطها يراعة النقادة ان يطلع قراء جريدته على ثمرات المطابع ، وان يهديهم الى الجميل الرائع فيها ، وينبههم الى ما فيها من مبتذل وسفسطة بعبارات لا تخلو من مجاملات ولطف وسياسة

ذلك هو في الدرجة الاولى واجب النقادة الادبي كما يفهمه الغربيون اما اذا بُلي هذا النقادة بمؤلف رديء في فكرته واسلوب كتابته فهو لا يخادع قراءه ، بل يصارحهم برأيه في المؤلف ومادته وان يكن صاحبه اقرب الناس اليه

تلك صراحة يشكره عليها صاحب المؤلف لانه يهتدي بها الى الاصلاح ، ويشكره عليها القراء لانهم يستفيدون بها فلا يضيعون اوقاتهم بتقليب صفحات كتاب سخيف الموضوع بليد الاسلوب ضعيف المادة .

ومن المشاكل التي يعانيها النقادون الغربيون مشكلة قد لا تقل اهمية عن مشكلة تعويضات الحرب وتحديد التسلح البحري . ففي باريس يصدر في اليوم الواحد عشرة كتب في اقل تقدير، فيهديها اصحابها او طابعوها الى الصحف والمحررين فيها على سبيل الاعلان عنها . ولكن كثيراً ما يهملها الصحافيون ولا تتاح لهم قراءتها كلها . فينهال اصحابها باللوم والعتب عليهم ، مما جعل موقف النقادة الادبي من احرج المواقف . فمن اين له هذا المسكين ان يطالع كل ما يرسل اليه ليكتب عنه ؟

وعلى ذكر هدايا الكتب الى الصحافيين نقول ان ابسط محرر في جريدة يتجمع عنده في آخر السنة مئات الروايات والقصص ، فيحملها الى اصحاب المكاتب ويبيعها بابخس الاثمان

وقد حدث لاحدهم ان احتفظ بكمية وافرة من هذه الكتب على امل ان يبيعها باسعار مرتفعة لان عليها كلمة من المؤلف وتوقيعه . ولكن سرعان ما تبخر امله عندما عرضها للبيع فدفع له ثمناً لمئة كتاب ثلاثين فرنكاً ، مع ان هذه الكتب كانت ماتزال جديدة ولم تقص صفحاتها بعد . . ولما كان قد تكلف مصارفات لنقلها من بيته الى محل المشتري فقد اضطر ان يبيعها بالقيمة التي أقترحت عليه ، وكادت صفقته تخسر اذ ان تكاليف النقل كادت تستغرق الثمن كله . . .

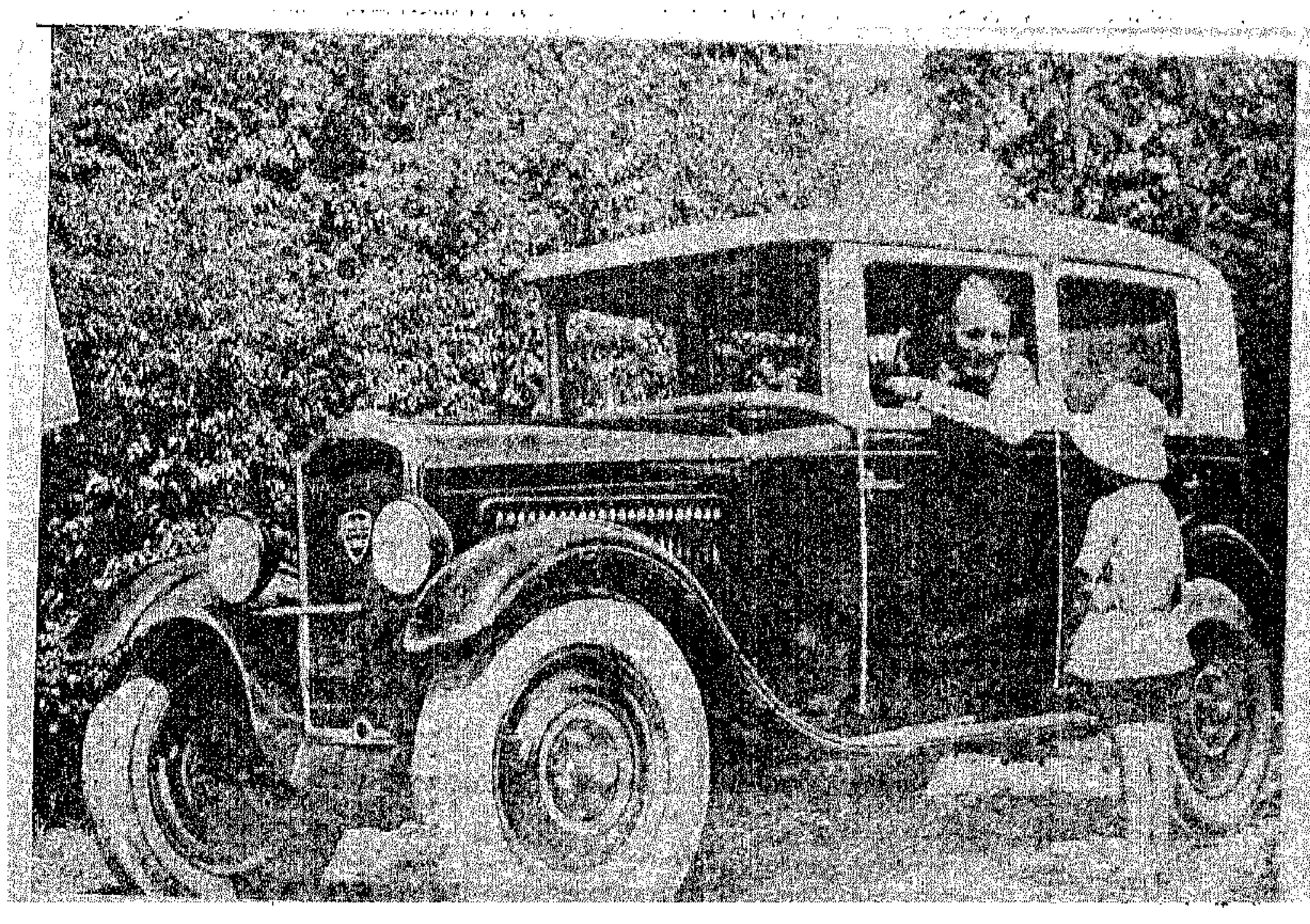
فانت ترى من جهة انهم في الغرب يعهدون الى كاتب قدير بدراسة الكتب الجديدة واطلاع القراء على محتوياتها ، ومن جهة اخرى يشترون الكتب المهداة الى محرري الجرائد بابخس الاثمان .

وانه لتناقض عجيب ولكن لا تنس ان القصص متى مضى عليها سنة لم تعد ذات قيمة الا اذا كان مؤلفها من اصحاب النظريات الاجتماعية او الادبية او الفلسفية التي كان لها تأثير عميق في تطورات المجتمع . فهذه الروايات وما اليها من كتب علمية تبقى محتفظة بقيمتها ، وربما زادت هذه القيمة بمرور الايام . اما القصص الاخرى التي يقرأها الناس على سبيل تمضية الوقت وقبيل النوم او في عربات القطار فقيمتها لا تتعدى اليوم الذي تعرض فيه للبيع واليوم الذي يكتب عنها في الصحف اذا ما لفتت انتباه النقادة الادبي .

بين تلميذين

الاول — ماذا تفعل لتكون دائماً الاول بالصف

الثاني — ادرس واقرأ على نور لمبات فيليبس



قصة العدد

احبب غيري

جلس « ديديه كلامل » مع اصدقائه يحتسون الخمرة في احد مقاهي الشانزليزه . وبينما هم على هذه الحال دخلت عليهم بضع نساء كانوا في انتظارهن فجلسن اليهم يضحكن ويمرحن في جو خال من كل كلفة . وكان برفقة هؤلاء النساء امرأة شقراء اللون هزيلة الجسم قدمتها « مود » الى رفاقها بقولها :

—اقدم لكم صديقتي ليليت واطلب اليكم ان تجتهدوا في حملها على الضحك والمرح لأنها تجتاز في هذه الايام أزمة عاطفية سوداء .

وكأن هذا التعريف نفّر رفاق ديديه من هذه المرأة المكتئبة فلم يعيروها اهتمامهم ، فهم ليسوا مكلفين بتفريج كربة من لا يهمهم امره . غير ان « ديديه كلامل » وهو فنان حساس وذو عواطف رقيقة ، لم يلبث ان انبعث في نفسه ميل الى ليليت الشقراء ، فتحول اليها وخاطبها بلهجة ناعمة عذبة قال :

— أتسمحين لي يا سيدتي ان يقبل كاسي كاسك ؟

فابتسمت ابتسامة مبهمة وقالت :

— ولمَ لا يا سيدي ؟

ثم صمتت ، وجعل ديديه ينظر اليها نظرات طويلة ثم قال بصوت خافت :

— يلوح لي انك معذبة ، وان في حياتك سراً . فهل اكون فضولياً اذا سالتك عن هذا السر ؟ ان اهتمامي بك يجعلني اميل الى معرفة سبب هذه الكآبة المحزنة في ملامحك . فتنهدت وقالت :

—الا ترى هزالي ؟ انني لن البث ان اصبح مومياء فرعونية

— ما اشد تعاستك ؟ هل تريدين ان ان نترك هؤلاء الرفاق ونتناول الغداء معاً على مائدة منفردة فيتاح لكل منا ان يفضي الى الآخر بما يكنه فؤاده من عذاب عسى يكون في ذلك بعض السلوى . . .

*

وانتقل واياها الى غرفة خاصة وجلست ليليت تقص عليه اعترافاتها :

—أرأيت كيف انني لم امانع في اجابة طلبك ، فتبعتك حتى هذه الغرفة وربما اكون قد جازفت باستسلامي اليك على هذه الصورة ، ولكن قلبي قال لي انني استطيع ان اضع فيك ثقتي . فانا يا سيدي ، امرأة شقية كثيراً

—وما هو سبب شقائك ؟ هل خانك زوجك او انه هجرك

— اجل انه خانني ولم يهجرني ، بل انا التي هجرته حفظاً لكرامتي . وانا اقاسي الآن عذاباً اليماً بسببه ، على ان لي املاً كبيراً بالشفاء مما انا فيه مادمت استطعت ان اهجره ولم امت من جراء ذلك . فقال بلهجة المشفق :

— ثقي ، يا صغيرتي ، بانني سأهتم بك جد الاهتمام ، فأجد لك طبيباً يعالجك مما انت فيه .

فاجابت بابتسامة صفراء على شفتيها :

— ستري . . . ولكني اعتقد بان مرضي قد استعصى بدليل هذا الهزال . اجل ، مرضت في حياتي كثيراً ، ولكنني لم اصب قط بمثل هذا الهزال . ولعل السبب في ذلك هو ان المرض النفسي اشد وطأة عليّ من المرض الجسدي ، فهو يذيبني كما تذيب الحرارة الشمعة ، حتى بت اخشى ان انظر الى نفسي في المرآة . . . اين ذلك الجمال الذي كنت ارفل فيه من هذه البشاعة ؟ اين تلك النضارة من هذا الجفاف ؟ اجل يا سيدي ، كنت جميلة ، شهية قبل ان تحل بي مصيبتي .

فكأن تأوهاتها اثرت في ديديه فانعطف عليها وضمها الى صدره وهو يقول :

—يا صغيرتي ليليت اقسم لك بشرفي انني معيد اليك صحتك وعافيتك ونضارتك ، على شرط ان اكون قد اعجبتك . هل استطيع ان اؤمل بحبك ؟ .

ولماذا يكون ديديه بشعاً وهو في عنفوان الحياة ، جميل القامة ، بعينين سوداوين كبيرين ، وشفتين عذبتين واسنان بيضاء كالعاج ؟ فاستسلمت اليه ليليت وقالت :

— لو لم تعجبني لما كنت تبعتك الى هنا .

*

ولقد قام ديديه بوعده . فانه احاط ليليت بانواع العناية والعطف والحب ، فانساها تذكاراتها القديمة ، فلم تلبث ان استعادت صحتها السابقة ، وامتلأت لحماً الى حد كرهت معه السمنة . فقالت يوماً لصديقها ديديه :

—أرأيت كيف امسيت بعد ذلك الهزال الفظيع ؟ ان ملابسي لم تعد صالحة ، فهي ضيقة كلها بحيث بات من الخير ان احول دون السمنة الآخذة بالزيادة .

فراحت تصوم ، وتمشي ، وتقوم بالالعاب الرياضية المختلفة لازالة سمنتها ، عبثاً كانت تتعب ، وعبثاً كانت تصوم . فساءها ان تكون غليظة الجسم وقالت لديديه :

— ألم اقل لك انه ليس من شيء يضعفني مثل الآلام النفسية . هي وحدها قادرة على ازالة غلاظة جسمي .

— الآلام النفسية ! وكيف السبيل ، يا عزيزتي ، لتسبيبها لك ، هذه الآلام النفسية ؟ فهل تكون هي بأن اصاب بمرض ما ، او هي ان يعلن الناس افلاسي ؟ هل لك رأي بذلك ؟ فقاطعته قائلة : — اين تلك الايام الحلوة التي كنت فيها اشبه بالخيال ؟ اين هي ؟

— وهل انت بهذا المقدار مشتاقة الى تلك الايام ؟

— كنت شقية معذبة ، ولكن كنت في الوقت نفسه ذات قامة هيفاء وقد ممشوق .

— عجباً ، اتفضلين ان تكوني معذبة ، يخونك زوجك على ان تكوني مطمئنة محبوبة ؟ . . . كيف تجرأين ان تفكري بهذا امامي انا الذي احبك حتى العبادة ؟ هل تطاير حبك لي ؟ فاحتجت بقولها :

—كلا ، بل انا احبك اليوم اكثر من الامس . فانت مصدر حياتي وهنائي . — اذن ماذا ؟

فقالت وهي تنتحب :

— اذن ، أحبب غيري فيسيل هذا الدهن وتتلاشى هذه السمنة . احبب غيري اذا كنت تحبني ! !

اراء بعض ادبائنا الفتيان في الادب العربي

بين قديمه وجديده

ننشر فيما يلي آراء ستة من ادبائنا الفتيان الذين اردنا ان نجمل من حديثهم حلقات في سلسلة الساعات التي تحدث فيها « بشار » المعرض الى فريق من ادبائنا وشعرائنا ممن عرفهم الادب العربي منذ ربع قرن واكثر.

وليس ينكر احد ان في هذا البلد فريقاً من الذين تذوقوا الادب العربي وكتبوا فيه وهم بعد لا يزالون دون الثلاثين فمن الحق ان تفسح لهم مجال الكلام في موضوع تجردوا له بكل ما فيهم من عنف الشباب واحساسه

وعلى ذلك فقد طلبنا الى ستة منهم ان يدلوا الينا بارائهم عن الادب العربي القديم واحب اشخاصه اليهم والادب الحديث ومن يفضلون من المشتغلين فيه فكانت لنا من اجوبتهم هذه الصفحة وفيها ما فيها من لغة سهلة وروح عصري مثيراً ونحن مقدرون ادبهم حق قدره ناظرون اليهم نظرة ملؤها الامل الكبير بمستقبلهم البسام راجين ان يحفظوا هذا التراث الادبي المتره الذي تسلموه من اجدادهم ادباً حياً خالصاً.

— يوسف يزبك —

— ان الادب الحقيقي لا يكون قديماً او جديداً لان الغرائز البشرية والفكرة والنفس والشعور، والجمال، وغيرها من عناصر «الحياة» التي تعد من اركان الادب هي شؤون « ثابتة » جميعها، وان شئت فسمها بـ« الامر الواقع » لا تتغير حقيقتها فالقلب مثلاً هو مكمن الشعور (كما علمونا في المدرسة) فهل يصير يوماً « آلة » للنظر او اللمس او الشم فيكون الاول قديماً والثاني جديداً ؟

اما اذا كانوا يريدون ان يتبع الادب الموضة كالحذاء وحلق الشاربين فيكون عندئذ قديماً او جديداً بـ«صناعته» لا بـ« جوهره »

واذن، فصناعة الادب هي المقصودة في سؤال « المعرض » الاغر وعلى هذا اجيب بأني احب لغة الصناعة القديمة واكره في الجديدة لغة بعضها اقرب الى لغة العبراني والفرعوني والسرياني والفينيقي منها الى لغة الكتاب. ولكني احب في الصناعة الجديدة، فناً مثقفاً ونزعات تحاول ان تماشي حياتنا الحقيقية الحالية

احب في صناعة الشعر القديمة عهدها العباسي، ومن شعرائها أبا نواس وبشاراً، واعطف على الثاني الضرير (بشار) لان له نفسية خاصة ظلمها نظيره المصري طه حسين ولم ينصفها

ويعجبني في الصناعة الجديدة استاذي وديع (صاحب الراصد) لروعة ديباجته، وماري عجمي لدقة وصفها، وعمر الفاخوري لتهكمه « الفولتيري ».

... واحب بشاره الخوري على الاطلاق، وان كنت اكره مبادئه السياسية كلها، والريحاني وابا شبكه الذي اتوسم لشعره الخلود — ولا عبرة ببعض « عثراته » الماضية — واحب سلمى صائغ — اي ادبها بالطبع — وصلاح اللبابيدي في الخمري و« توابعه ... » ومعروف الارناؤوط في ذكرياته العربية وفليكس فارس « العتيق »

وهنالك بضعة من الادباء « الجدد » اكتشفناهم في العامين الاخيرين وندانا منهم قطر من الادب الحقيقي اذكر في طليعتهم الاديبين الشابين تقي الدين الصلح وادوار البستاني واختم الاسماء باقرب الادباء الى « عقيدتي الشعبية » اي « حنين » شاعر الشعب، فهو بأدبه الشعبي في نظري اديب حقيقي

وبعد فبلادنا فقيرة بادبائها « الكاملين » ولكني اود ان اذكر فئة من الادباء حائرة بين الانصراف الى الصحافة « الميكانيكية » والى الادب وحده، ولافرادها الفضل الكبير في اذاقة الناس ثمراتهم الطيبة حينة بعد حينة، وهم شباب صحافتنا الملقحون بالثقافة اللاتينية، فجميعهم ادباء ولكنهم « حائرون »


الاستاذ يوسف يزبك

— خليل تقي الدين —

— يجب ان يتوفر في الاديب شرطان، المادة، على ان تتجدد ابداً، والشكل فاما الشرط الاول فتوفره سعة الاطلاع ومعرفة لغة اجنبية او بضع لغات، واما الشرط الثاني فلا يتم، في الاديب العربي اليوم، الا بالامعان، في كتب الادب العربي القديم.

هكذا نفهم الادب، فما نحن بالمجددين، اذا كان التجديد يقصد فيه العدول عن اصول البيان العربي، ولا نحن في ادبنا بالقدماء، اذا كان القدم عبارة عن رصف عبارات، واقامة اوزان لا روح فيها ولا حياة.

وعلى ذلك استطيع ان اجيب على اسئلتك يا صديقي. وهل انا في حاجة الى القول اني احب من الشعراء الاقدمين بشاراً، الشاعر الضرير الملهم، ولا اشرك في حبه الا عمر بن ابي ربيعة وابا نواس، اولئك شعراء، ابدعوا حين نظموا ولم يكونوا قط مقلدين، ففي بشار احساس عنيف وشعور تستهويك قوته ودقته، وفي عمر فؤاد تسمع نبضاته في كل بيت وكل مقطع وكل كلمة، وفي شعر ابي نواس ما في ابي نواس نفسه من شذوذ ومجون وظرف.

واحب الشعر الاندلسي على الاطلاق، واعتقد ان قصيدة « جادك الغيث اذا الغيث هما » مثله الاعلى.

فاما الناثرون، فلست افضل منهم على الجاحظ احداً، لانه الاديب، ولست افضل على ابن المقفع احداً لانه الكاتب المنشيء.

واما الادب العربي الحاضر، فطه حسين شخصية فيه فذة، لا افضل عليه من الادباء المعاصرين احداً، ويليه في نظري الاستاذ معروف الارناؤوط في دمشق على شرطان ينصرف عن الصحافة الى الادب، فروايته « سيد قريش » الخالدة ترقى به سريعاً الى طبقة الادباء الخالدين.

واما الشعراء الاحياء فاحبهم الي خليل مطران، حين لا يسف في شعره، والاخطل الصغير فيما نظمه في الغزل.

— الياس ابو شبكه —

— ما رأيك بالمنظوم والمنثور من الادب القديم؟

فبرقت عيناه بريقاً مبهماً وقال :

— فيه حسن وفيه سيء، اما حسنه فاكثر من سيئه، واما سيئه فيوشك ان يمشي وسيء اليوم في مضمار واحد. في الادب القديم موسيقى مخضلة الانغام، مبتلة بالدموع وليس فيه صورة وخيال كصورة ادب اليوم وخياله. يوشك الادب القديم ان ينحصر في الشعر، فلولا الشعر العربي لما عرف تاريخ العرب، وقد لا اخطيء اذا قلت ان مؤرخي العرب كانوا شعراء اكثر منهم مؤرخين، وقد لا اخطيء ايضاً اذا قلت ان الشعراء في تلك العهود البعيدة، الا قليلا منهم، لم يكونوا يرسلون نفوسهم على سجيتها في شعرهم بل كانوا يتأثرون فيه بالعناصر القوية التي كانوا يستجدون كرمها وعطفها، والمتنبي احد هؤلاء. ينقسم الشعر القديم الى قسمين : حكمة وعاطفة، اما الحكمة فهي التي خلصت الى الخلود بانطباعها في جميع المخيلات وأدرجت في الطبقة الاولى من الشعر، واما العاطفة فتزحفت وراءها ومهدت لها مكاناً في الطبقة الثانية، وهذا خطاء لا نعلم على من تقع تبعته، فعندي ان الاية يجب ان تنعكس وان يمشي المتنبي، وجرير وراء عروة والخنساء

— ما رأيك بالادب المعاصر، واي رجاله احبهم اليك؟

فقال : جرؤت ان اتناول القدماء بفلتات اعتقدها مصيبة وانا على يقين من انهم لن يسمعوني ولن ينالني من سخطهم أذى قط، ولكني لن اجرؤ ان أجوب جيوب هذا العصر

لأني ضعيف اليقين في اخلاقه ، وخشية ان اضطر بعد ذلك الى تقليب الأكف على ليت ، فهناك فئة كثة الشارب اخاف اذا أدآني الرأي الضعيف الى زجها بين الاحياء ، ان اذل فئة هي في فتاء من سنيها ومن نضوجها وادبها في كهولة فلقد بدأنا نشعر منذ سنوات قليلة بأن نزوة من نزوات ارواح متمردة على التقاليد الادبية قد اندفعت لتطهر ادبنا من الادران المتغلغلة في عروقه بعد ان استولت المادة على ذكائنا وارادتنا زمناً طويلاً ، هوذا بشاره الخوري وفليكس فارس وراجي الراعي وشفيق معلوف ولبيب رياشي وكرم ملحم كرم وميشال ابو شهلا وخليل تقي الدين وفؤاد حبيش وعمر الفاخوري ويوسف يزبك وادوار البستاني وبطرس البستاني وحبيب ثابت والشيخ امين تقي الدين وامين نخله والزعني وغيرهم كثيرون قد كشفوا عن ادبهم المحتجب تحت ستور النفس العميقة ، فلا يسعنا الا ان نحيي فيهم تلك الطريقة الصحيحة التي افتتحت عهداً جديداً في الادب ، لقد بدأت البلاد العربية — وخصوصاً لبنان — تشعر بأنها تخرج من نفسها لا من نفس غيرها ، ولكن الخطوة الصحيحة الكاملة التي ننشدها لم تحدث بعد فنحن بحاجة الى ادب يقوم على ثورة في الفكر والنظم والتقاليد ، نريد ادباً يخرج عن القاعدة التي سنها المتقدمون ، نريد ان نضحي بتلك النظم والتقاليد الادبية في سبيل الفكرة والفن ، نريد ادباً ينطوي على جميع اغراض النفس فلا نقف عند القصيدة التي تبلغ الاربعين بيتاً مثلاً زاعمين انها اذا تجاوزت العدد هذا اصبحت مملة فالروح بحر لا شواطئ له ، يحق لنا ان نضع له شاطئاً متى اردنا

— كرم ملحم كرم —



— بلغ الادب العربي القديم قمته العليا ومعظمه حبيب الي . اما الادب الجديد فلا قوة تدعمه وتحييه غير تلك الفئة التي ظهرت على اثر الحرب العالمية الكبرى في سوريا ولبنان . اما الفئة التي اجتازت الحرب وما برح الناس ينظرون اليها باعجاب فلا اعتقد مطلقاً ان في وسعها احياء الروح الادبي الجديد . فهي قد اصفت ، ومن واجب الذين اصفوا ان يتزحزحوا قليلاً من الطريق ، فالمجال لسواهم من ادباء اليوم .

وعندي ان الادب كالشجرة ، فاذا ما دهمها الخريف تناثرت اوراقها الصفراء وتعرت اغصانها لترتدي بحلة جديدة خضراء . وادباء الامس القريب هم تلك الاوراق المتناثرة ، على اننا لن نعبث بهم كما تعبث الطبيعة باوراق الخريف بل نبقي على آثارهم في اعلى مقام ، وجل ما نطلبه منهم ان يفسحوا المجال لادباء اليوم ، فلا يجوز لهم ان يأكلوا موسمين ، فلكل عصر رجال ، ورجال هذا العصر في مضمار الادب هم الادباء الفتيان ، ففي وسعهم ان يصونوا حمى الادب العربي بصدورهم وسواعدهم وعلمهم اكثر مما يستطيع ذلك من خارت منهم العزائم والقوى وطواهم الشباب .

— تقي الدين الصلح —

— من الموسف ان يبقى جانب كبير من الادب العربي القديم في ظلمة الاهمال بالرغم من هذه الحركة الادبية العصرية التي تزعم انها بعثت القدماء من قبورهم ونشرتهم احياء وارسلت عليهم من النور ما اظهرهم للناس . ولو توصل ابناء الجيل الى الوقوف على المخزون من ادب السلف لرأوا انهم فيه مورداً لا يقل عن مورد الغرب قوة وغزارة ولرأوا فيه ما يصلح بل ما يجب ان يكون اساساً لهذه النهضة التي تجول في رؤوسهم وتتلجلج في صدورهم .

اما احب الادباء القدماء الي فهو ذلك الساخر الهازئ ابو عثمان الجاحظ ، وهو في رأيي اكبر شخصية ادبية في القدماء واقربهم الى العقلية العصرية . فاذا ابحت لنفسي ان ادلي برأي اتقدم به الى ابناء الجيل نصيحة ، فاني ادعوهم الى ان ينصرفوا اليه قبل غيره ، ويتخذوه ركناً من اركان بنيانهم الادبي الحديث الذي يحاولون تشييده ، فهو



الزعيم بان يجعله متيناً وهو الحري بان يكون استاذ المدرسة الحديثة

واما في الشعر فلست ارى اطرب من الشعر الاندلسي وموشحاته نغمة ولا اعذب روحاً ، فاذا كان للشعر نهضة جديدة ، فليأتم بناتها بهؤلاء العرب من الاوروبيين لا بالفرنجة

*

اما الادب اليوم فانني لا ارى فيه بعد ما يليق بقوم يعيشون في القرن العشرين فان اكثر ثمراته ان لم اقل كلها انما هي مقالات صحفية حمل بها فكر صاحبها يوماً ، ووضعها في مسائه ، حتى تعيش نهارها .

واذا بقيت النهضة اليوم سائرة سيرها الوئيد ، فانها لن تستطيع ان تثبت لنفسها كياناً خاصاً ، بل ستكون «ذيلاً» للنهضة التي بعثها اليازجي والشدياق والحوراني وغيرهم

ولعل الطابع الوحيد الذي تتميز به هو هذا النحو الجديد عندنا في النقد . ولعل هذا النقد يمهد التربة لغرس ادبي يغرسه العرب في بستان الآداب الانسانية فينتشر على الشعوب المتفيئة بظلاله شذى شرقياً ساحراً .

وليس ذلك يعني ان العصر هذا يخلو من الادباء ، بل ان هنالك طائفة كريمة اجلها واحب الكتّاب الي من هؤلاء المازني في مصر ، فانه في رأيي اقدرهم على خلق الفائدة واللذة والفكاهة معاً من تافه الاشياء . وهو اقدرهم على الباس فكرة الثوب الذي يريد . واذا سخر جاء سخره موثراً لبقاً . . .

واما في الشام فيعجبني في الريحاني روح الاديب السامية وفي يوسف يزبك كاتب العقيدة المخلص . وفي معروف الارناؤوط الروائي القومي

واحب الشعراء الي شاعران لم ينطق لهما لسان بغير ما في القلب من عاطفة : زعيم الشيوخ اسماعيل صبري ، وزعيم الشباب فوزي المعلوف رحمهما الله

— الشيخ فؤاد حبيش —

— لا اعرف ادباً قديماً خارج الادب العاري ، وجل الادب القديم عار . واعني به ذلك الادب الحي ، النابض ، المتغلغل في شعر ابي نواس الخمري منه والمجوني ، وفي غزليات عمر بن ابي ربيعة ، وفي هجو بشار واستفزازه الناس للاقبال على الاستمتاع بملاذ الحياة

اما « اليتيمة » فهي ابلغ ما جادت به قريحة شاعر . ولا احسب ان احداً من حملة الاقلام في الشرق والغرب بلغ في ادبه العاري وجرأته في التعبير عما تختلج به نفسه وتتوق اليه ، مبلغ ذلك الاعرابي الفذ

اما الادب المعاصر فلا تستسيغ نفسي منه الا ما كان عارياً ايضاً ، يعبر عن اختلاجات النفس ويصف الحياة بالوانها الزاهية والشاحبة في غير كلفة او صناعة . ويعجبني بين شعرائنا الذين قرأتهم او سمعتهم : بشاره الخوري ، وعبدالله الجود ، وابو شبكه ، واسعد الفغالي « شحرور الوادي » و « حنين » بادبه الشعبي « المكعب » البعيد الاثر في نفس السامع والقارئ ، معاً ، وبين الناثرين : الريحاني ، وعمر الفاخوري عندما لا يكون غامضاً مبهماً ، وخليل تقي الدين ، وكرم ملحم كرم وماري يني ، والعجمية ، ويوسف يزبك الثائر على الرأسمالية ، وحنا فغالي ابو « شمونه » . . .

محاضرة الاستاذ جبري

وقع في القسم الاول من هذه المحاضرة المنشورة في العدد الماضي بعض اغلاط مطبعية لا تخفى على القارئ اللبيب ومع ذلك فقد رأينا ان نشير اليها تصحيحاً لها :

في العامود الاول — سقطت كلمتا « ما ابتغي » من بيت الشعر التالي :

يقولون لي ما انت في كل بلدة
وما تبتغي « ما ابتغي » جل ان يسمى

في العامود الثاني :

اقرأ — والعبد يقرع بالعصا — بدلاً من « والعهد . .

في العامود الخامس :

وردت كلمة «قال» منفصلة عن تتمة بيت الشعر الواردة في مستهله : فاقرأ :

قال ساروا وامعنوا فاستقلوا الخ . . .

بيان المجلس التأسيسي

الى الامة السورية

على اثر المقابلة الهامة التي جرت في دار الانتداب بين المفوض السامي المسيو بونسو وكبار اعوانه من جهة وبين رئيس المجلس التأسيسي هاشم بك الاتاسي وبعض الزعماء الوطنيين السوريين من جهة اخرى نشر الرئيس الاتاسي على الامة السورية البيان التالي :

*

لقد ظلت بلادكم منذ الاحتلال الفرنسوي عرضة لالوان التجارب الفاشلة ومسرحاً لانواع السياسات المرهقة وانتم تحاولون الوصول الى حالة مستقرة تنفي عنكم ضرر تلك التجارب وتقيكم سوء عاقبتها وظللتم تكافحون مكافحة سلبية مدة ثماني سنوات انتهت بان عقد الوطنيون مؤتمرهم في بيروت في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ وقرروا فيه تذكير اولي الشأن ان الامة السورية على استعداد لمد يد المصافحة والصداقة ونسيان الماضي المؤلم اذا وجدت تحقيقاً لامانيها وسيادتها القومية ، ودعوا الامة الافرنسية الى بسط يدها لليد السورية الراغبة في التفاهم معها تفاهماً شريفاً ولقد بذل الوطنيون ما في وسعهم لاحلال الثقة محل الحذر والنفور حتى تهيأ ذلك الجو الذي يبشر بالصفاء والخير

وكانت بعد ذلك الدعوة الى انتخاب جمعية تاسيسية تقوم بسن الدستور فنشط الوطنيون الى خوض المعركة رغم ما كان يساور النفوس من ريب في بلوغ نتيجة تفي بمطمح النفوس الوطنية وفي سير الانتخاب سيراً حسناً حراً نزيهاً ولقد تضافرت ظروف عديدة على ايجاد تلك الريب ، منها القابضون على زمام الحكم وقانون الانتخاب المعروف بعيوبه الكثيرة . ولكن تلك العزيمة التي ما زلتم تتسلحون بهـا في اشد ايامكم محنة ما كانت لتخطئ رجالكم المخلصين يوم لاح لهم بارق الامل في تحقيق الاماني القومية فخاضوا المعركة شرفاء وخرجوا منها ظافرين باثمن ما يظفر به امرء الا وهو ثقـة الامة حاملين على عواتقهم اقدس الاعباء واثقلها الا وهو تقرير المصير وحملوا معهم الى المجلس ارادة الامة وتحملوا في صوغها الوان التعب وبذلوا في بنيانها اعظم الجهود وهم يتمنون ان تعقب هذه الخطوة الاولى خطوات اخرى تنسي السوريين مضض الماضي حتى اذا ما خرج من بين ايديهم دستور يعبر عن ارادة الامة وامانيها فوجئنا بطلب حذف المواد الست من صلبه . لقد كنا نحسب ونحن على وشك نشره ان كل عقبة في سبيله قد ذللت فلم يكن ليخطر لنا على بال اننا سندعى يوماً الى حذف او زيادة بعد تلك المقدمات التي اكدت لنا ان حريتنا تامة في سنه . فكان ذلك الجواب الذي املته ارادة الامة واظهرت فيه تمسكها بسيادتها ثم كان تاجيل المجلس الى ثلاثة اشهر .

لقد تلقينا تلك المفاجئة المستغربة التي استفزت نفوس السوريين بهدوء وحكمة . وايدينا رغبتنا في استمرار سياسة التفاهم في اقتراح اقر فيه المجلس انه تلقى «التأجيل برحابة صدر وطول اناة مؤملاً ان يكون من ورائه ما يزيل العقبات ويحقق الامال » وتوالى بعد ذلك تاجيل انعقاد المجلس وتتابعت معه كثير من الظروف التي تزيد النفوس استفزازاً والصدور حرجاً فكانت الحال تسير من سيء الى اسوأ ولكننا مع ذلك احتفظنا بطول الاناة هذه ودعونا الامة المرة بعـد المرة الى الاعتصام بالصبر فكانت تلبينا وتبرهن بذلك على كرم النفس وتثبت ابداً نضوجها السياسي وما زلنا ندعوها وهي تجيب حتى اصبحنا اليوم نجزع اشد الجزع ان ينفد لديها هذا القليل من الصبر الذي لمّا تجهز عليه الخيبة بعد الخيبة

كنا نعمل على استبقاء هذا الروح سائداً في امتنا من جهة ونسعى من جهة اخرى الى حل الازمة على الوجه الاوفق الذي يحفظ لنا حقوقنا المشروعة حتى سافر المفوض السامي سفرته الاولى فقمنا نهيئ له الجو الصالح رغم ما كان يحيط به من ظروف خاصة . وكنا على يقين من انه يعود الينا حاملاً ما يمكن الاتفاق عليه ولكنـه عـاد مقترحاً على مكتب المجلس التأسيسي بتاريخ ١١ كانون الثـاني ٩٢٩ مادة اضافية معلومة لديكم اقل ما يقال فيها انها تبطل العمل في احكام الدستور بكامله .

لقد كان الخلاف منحصراً في المواد الست التي يتضمن مظاهر سيادة الامة وسلطانها القومي فاصبح باقتراح المفوض السامي الجديد عاماً شاملاً لجميع مواد الدستور بكامله . لذلك قدم مكتب المجلس اقتراحاً مقابلاً حصر فيه البحث بمضمون المواد الست التي كان طلب حذفها من صلب الدستور فقرر ان هذه المواد تنفذ بالاتفاق بين الحكومتين السورية والافرنسية ريثما تعقد المعاهدة لتحديد العلائق بين الدولتين .

قدم هذا الاقتراح بعد بحث طويل وتفكير عميق لاجل ايجاد منفذ للاتفاق يحفظ للامة مصالحها وحقوقها ومظاهر سيادتها ويلتئم مع معنى التعاون الشريف الذي وصلنا فيه الى اقصى حد ممكن لاجل ان تتخلص البلاد من هذه الفوضى التي اثقلت كاهل المكلف وجرت عليها اسوأ النتائج علها تتمتع بحياة دستورية عادلة ونظام ثابت .

ثم كانت سفرته الاخيرة الى باريس وعودته منها والنفوس تواقة الى ما ينبئ بحل المعضلة حلا صالحا بعد اقتناع الحكومة الفرنسوية بعدل مطالبنا وحقوقنا . ولكن فخامة المسيو بونسو مضى في صمته الذي عرفناه قبل سفره فرأينا ان نتقدم بمذكرة ندعوه فيها الى الخروج من هذا الموقف المبهم الذي لا يجدي الاستمرار فيه الا سوء يعود اثره على الامتين معاً واليوم قد مضى على رجوعه الايام والشهور والموقف لا يزال عند الحد الذي تركه فيه والحال ما تزال تزداد سوءاً من جميع الوجوه .

وظل مكتب المجلس يتابع ما وكله اليه المجلس من عمل ولكن جهودنا ونياتنا لم تقابل بما تستحقه من الجانب الآخر فعمدنا الى ارسال كتاب الى فخامة المفوض السامي هذا نصه :

يا صاحب الفخامة ،

لي الشرف ان اعرض لكم انني كنت قد رغبت بالاجتماع بكم في اوائل الخريف الماضي عند رجوعكم من باريس بأمل ان اصل معكم الى موقف يكون خادماً لسياسة التعاون التي بدأنا بها معكم بنبل وشرف .

ورغماً عن ذهابي الى بيروت لهذه الغاية بقيت آسفاً لعدم مشاطرتكم اياي هذه الرغبة فاكتفيت بتقديم مذكرة لمقامكم باسم المجلس التأسيسي الذي اتشرف برئاسته وانا انتظر نتيجة مساعيكم نحو التفاهم المرغوب واقرار الصلات بين البلاد على اساس متين . وها قد مضت مدة طويلة والشعب السوري ينتظر هذه النتيجة المطلوبة حتى كاد اليأس يستولي على النفوس واصبحنا نخشى ان لا يجد السوريون وسيلة الاستمرار على التعاون الذي ضحينا لأجله كثيراً .

ولذلك اتقدم اليكم راجياً ان تعينوا لي موعداً لمقابلتكم وارجو ان يكون خلال الشهر الحالي لعلنا نتمكن بما نسترشد به من النيات الحسنة من تمهيد العقبات الحائلة دون تحقيق الاماني واجتناب العواقب التي قد يولدها الاستمرار في هذا الغموض .

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول فائق احتراماتي .

في ١٧ اذار ٩٣٠

فشاطرني فخامته هذه الرغبة وقابلته صباح يوم الجمعة الواقع في ١١ نيسان ٩٣٠ وفي خلال محادثته دامت اكثر من ساعة اشار فخامة العميد الى انهم سيقدمون قريباً على خطة تسير بنفس السياسة الحرة التي ابتدأ بها واننـا سنرقب هذا الحدث الذي سينفردون بتطبيقه والامة تقول كلمتها في حينه .

ها قد بسطنا لكم الادوار التي مرت بنا والخطط التي لجئنا الى انتهاجها في جهادنا القومي وكفاحنا الاستقلالي .

يا بني وطني

انكم حافظتم على السكينة والهدوء إتقاء على جو الثقة في الوقت الذي يسير فيه اخواننا سكان الشرق الادنى بخطوات واسعة نحو استقلالهم وتحقيـق امانيهم وانتم لا تزالون حيث كنتم منذ عشر سنين ثم رضيتم مع ذلك بما يراه اخوانكم في بغداد بعيداً عن الوفاء ببعض حقهم ومطمحهم وقبلتم بما لا يزال يتذمر منه سائر اخوانكم في الاقطار العربية ومع ذلك لم يزل يقال عنكم انكم قوم متطرفون لا تقدرون الالتزامات الدوليـة حق قدرها ولكنكم كغيركم تفهمون ان هذه الالتزامات لا تحول دون ما تصبو اليه نفوسكم بل هي مما يمكن تامينه في المعاهدات

لقد بسطتم يدكم للشعب الفرنسوي طيلة سنتين فحال بينكم وبينه السياسة القائمة اليوم ولكن المكلف الفرنسوي لن يرضى ان ينفق ماله الذي يكتسبه بعرق جبينه في سبيل حماية بعض الشركات التي يجب ان تعلم ان كل ما تبرمه الحكومات القائمة على هذا النظام الحـالي من الاتفاقات والعقود المختلفة على انواعها مع اي طرف آخر تعتبره الامة باطلاً غير ملزم لها . والامم الفرنسوية لن تقبل ان تظل عرضة لتحمل الآلام في سبيل استعباد شعب اعزل وهضم حقوق امة آمنة ولئن استطاعت قوة السياسة الحاضرة ان تحول دون امتداد يد فرنسا الحرة الى يدكم فانها لن تستطيع ذلك الى الابد بل لا بد للاحرار من يومهم في فرنسا واذ ذاك تصافح يدهم يدكم ويعلو الحق

اي بني وطني — ان تاريخ الشعوب حافل بالمواعظ والعبر فانه لن يدخل الوهن على قوم الا اذا اختلفت كلمتهم ولهوا عن مصلحتهم العامة بمصالحهم الخاصة واننا ما رأينا قوماً تركوا خصمهم الغريب ليشتغلوا ببعضهم بعضاً الا عرفنا ان ساعتهم دنت وذلهم حان واني اعيذكم من هذا فاعتصموا بالاتحاد وهو السور المنيع يصد عنكم كل متهجم عليكم طامع فيكم . وهو في يدكم العزلى اقوى سلاح في وجه القوة اليه ادعوكم والى تناسي كل حزازة او مصلحة تحول دونه يدعوكم ثرى بلادكم الزكي بدماء شهدائكم .

دمشق في ١٧ ذي القعدة ١٣٤٨ وفق ١٥ نيسان ١٩٣٠

عقد خطبة

احتفل في اسكلة طرابلس بعقد خطبة الاديب الفاضل السيد بطرس الحويك على الانسة المهذبة نلي شينا في حفله لطيفة عائلية اقتصرت على اهل الخطيبين لبعض اسباب حالت دون دعوة الاصدقاء والمعارف ·

فنتمنى للخطيبين الاديبين اكتمال الفرح والسعادة ونقدم لهما التهاني، الصادقة

قران سعيد

في ٣٠ اذار الماضي احتفل بزفاف الدكتور موسى مراد الى الاميرة ماري فاتك شهاب شقيقة صديقنا الامير جميل شهاب مدير المالية في حفلة عائلية اقتصرت على الاهل والاقارب في منزل العريس بشارع دمشق ·

فنهنيء العريسين ونتمنى لهما حياة ماؤها الرغد والسعادة

اعــلان

تقرر تأجيل اجراء المناقصة العلنية على تقديم الالف متر طولاني من البلاط الفرني اللازمة لتغطية الاقنية الى الساعة الرابعة من يوم الجمعة الواقع في السادس عشر من شهر ايار ١٩٣٠ . فعلى من يرغب الاشتراك فيها ان يحضر في قلم البلدية الاطلاع على الشروط الخطية خلال المدة المذكورة فاقتضى البيان

بيروت في ١١ نيسان ٩٣٠ محافظ بيروت

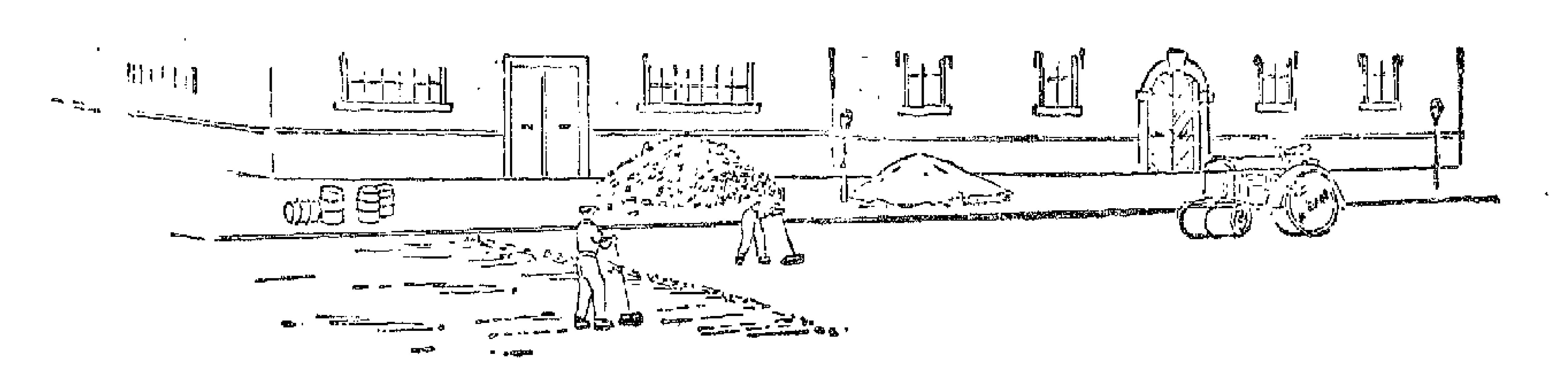
رئيس البلدية — سليم تقلا

اعلان

تعلن وزارة المالية انها اودعت قلم تحصيل بيروت جداول تحقق ضريبة التمتع في مدينة بيروت عن واجب سنة ٩٣٠ فيمكن للجمهور الاطلاع عليها فيه ومن كان له اعتراض ما على القيمة المكلف بها فعليه ان يقدمه خلال مدة ثلاثة اشهر تبتديء من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية، وان يأخذ به وصلاً من المأمور المودعة اليه الجداول

اما الذين لا يصلهم الاعلام بعد مرور خمسة واربعين يوماً من تاريخ النشر، فيتحتم عليهم مراجعة محاسبة بيروت واحاطتها علما بالامر وطلب تكاليفهم بما يتوجب عليهم دفعه . واذا ثبت لدى المحاسبة المذكورة ان احدهم تأخر عن مراجعتها في مثل هذه الاحوال فتستوفى منه الضريبة مضاعفة جزاء له وفقاً للمادة ٢٧ من قانون التمتع

وهذه الضريبة متوجبة الاداء على قسطين متساويين يستحقان في اول حزيران سنة ٣٠ وفي اول ايلول سنة ٣٠ اما المكلفون الذين يتأخرون عن الدفع في الاوقات المعينة فتستوفى منهم الرسوم بزيادة ٢٠ بالمائة



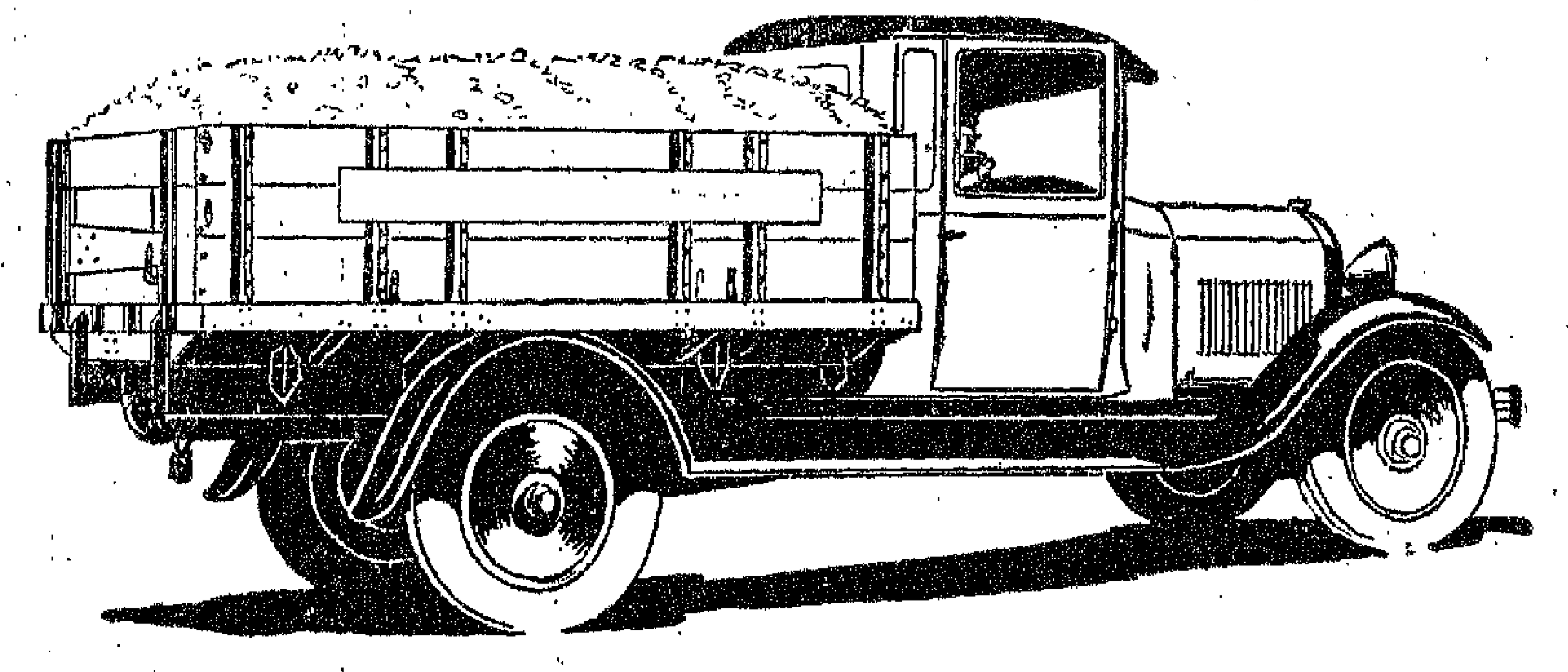
متانة كفاءة اقتصاد

سيارة فورد حمولة ١/٢ ١ طن

هيكل سيارة فورد للنقل انشئت لتكون ذات كفاءة عند استخدامها في الاحوال الشاقة . كل الفنون الهندسية عدا الاسعار استعملت لتجعلها تعيش لاطول مدة ممكنة تحت اشد العوامل التى تتعرض لها اعمال النقل التجارية في هذا العصر .

انواع الفولاذ فيها متعددة وكل منها انشيء خصيصاً ليتم عمله المعين له . عمود الكامات وعمود الكرنك مصنوعة من فولاذ فورد المركب من الكربون المنغنيزي . الصمامات مركبة من مزيج الكروميوم السليسكي . والمعادن المختلفة فيها تؤكد هذه الحقيقة وهى ان سيارة فورد للنقل تقدم خدمة اقتصادية مستمرة . اضف الى ذلك ان كل جزء من اجزاء نقالة فورد انشيء ليضاعف عمله للنهاية وذلك ببساطة متناهية . ومفرداتها التي تؤلفها هي ذات اهمية عظيمة الى المشتغلين بالمقاولات حيث يجدون توفير الوقت وسلامتها من العطل هما السببان الاساسيان للنجاح فضلا عن ذلك فان خدمة فورد المضمونة موجودة في كل مكان

Lincoln  *Fordson*



فورد موتور كومباني اكسبورتس انكوربوريتد
FORD MOTOR COMPANY EXPORTS INC.
FORD FREEPORT, ISTANBUL.